كتاب تذكاري

تمّام حسّان

رائداً لغويا

بحوث ودراسات مهداة من تلامذته وأصدقائه

إعداد واشراف
الدكتور
عبدالرحمن حسن العارف
جامعة أم القرى، مكة المكرمة

عالم الكتب
٣٨ شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة - ٣٩٢٦٤٠١

جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب
على مسئولية أصحابها

عالم الكتب
نشر ★ توزيع ★ طباعة

الإدارة :
١٦ شارع جواد حسني
تليفون : ٣٩٢٤٦٢٦
فاكس : ٣٩٣٩٠٢٧

المكتبة :
٣٨ ش عبد الخالق ثروت
تليفون : ٣٩٢٦٤٠١
ص.ب : ١٦ محمد فريد
الرمز البريدي : ١١٥١٨

الطبعة الأولى ١٤٢٣/٢٠٠٢

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/١٣٤٠٨
الترقيم الدولي : 977-232-305-2

المصطلحات اللغوية

أ.د. محمد حسن عبدالعزيز
كلية دار العلوم، جامعة القاهرة

لا نبالغ إن قلنا إن علم اللغة يمر اليوم بمرحلة مزدهرة من مراحل تاريخه القصير نسبياً، فقد استقرت بنيته الفكرية على أسس متينة منضبطة استفادها من علم الاجتماع والنفس حينا، والعلوم الطبيعية وعلوم الأحياء والعلوم الرياضية حينا آخر. وقد تعددت مدارسه واتجاهات البحث فيه تعدداً مثيرا، وقد كان لكل مدرسة أو اتجاه إنجازات باهرة، وتنوعت تقنيات كل مدرسة أو اتجاه تنوعاً مستمراً معتمدة على التقنيات المعاصرة والمتجددة دائماً.

وقد أسهم علم اللغة - بدوره - فى بنية العلوم الإنسانية إسهامات بارزة، فانتفع علماء الاجتماع والنفس والنقد الأدبى بخاصة بثمراته إنْ فى مادته أو منهجه.

وقد أدت هذه التطورات الواسعة إلى ظهور عدد يتزايد آنا بعد آن، ولا يكاد ينحصر، من المصطلحات اللغوية التى تعبر عن المفاهيم المستحدثة الناتجة عن حركة المعرفة المتنامية فى كل الاتجاهات من غير حدود.

أما علم اللغة فى العربية فمازال فى دور التعريف به، والترويج لمفاهيمه ومناهجه وتقنياته، والوعد بمنجزاته، بل مازال يلقى رفضاً من بعض الاتجاهات التقليدية. وبكل أسف فإن البحوث اللغوية التى تتجاوز هذا الدور، والتى تعتمد على الأصول العلمية فى فهم العربية ووصف بنيتها ومن ثم الانتفاع بها فى المجالات العملية لغوية أو غير لغوية - قليلة جداً، أقول هذا مع متابعتى الدائبة لما تدفعه دور النشر كل عام من مؤلفات معنونة بعلم اللغة أو اللغويات أو اللسانيات أو الألسنية.. أو غير ذلك من العنوانات.

وعلم اللغة فى العربية يتعرض - منذ ظهوره إلى اليوم - فى مصطلحه لمشكلة معقدة؛ إذ يتنازعه تياران جارفان: تيار المصطلح الوافد بما يحمله من مفاهيم جديدة، وتيار المصطلح الموروث بما يحمله من مفاهيم ربما لا يواكب بعضها المعارف اللغوية المعاصرة.

علم اللغة والمشكلات المعرفية عند العرب:

وليست مشكلة المصطلح اللغوى ببعيدة عن المشكلات المعرفية التى يواجهها العرب اليوم، فمازال العرب - على الرغم من نهضتهم الحديثة - مستهلكين للمعرفة ولمنجزاتها التى

ينتجها الغرب ويُسَوقها لهم بحساب، وليس ثمة أمل قريب فى أن يتخلصوا من تلك التبعية، وأن يكون لهم دور معرفى مشارك، ومن ثم فإن تعريب العلم المعاصر ضرورة حتمها هذا الموقف (موقف الجائع معلوماتيا ـ كما يقول أحد علماء الحاسوب العرب)، وسوف تؤدى الترجمة ـ ولفترة طويلة ـ أعظم دور فى نقل المعرفة، وسوف تستمر هذه الحاجة إلى أن تتغير الظروف التى دفعت إليها .

وينعكس هذا الموقف بآثاره السلبية على دور اللغة العربية فى التعبير عن المعارف المحدثة، فنادراً ما يوظفها العلماء العرب فى ممارساتهم العلمية بحثاً أو تعليماً، حيث يلوذون إلى إحدى اللغات الأجنبية.

ولعل أوضح دليل على ذلك ـ فيما يتصل بموضوعنا ـ أن معاجمنا العلمية المتخصصة ما تزال ثنائية تعتمد إحدى اللغات الأجنبية مدخلا، وقلما تجد معجماً عربياً خالصا. وهذا يعنى ـ من غير حرج ـ أن العربى ليس لديه معجم عربى للمفاهيم فى قطاعات المعرفة المحدثة، ومن ثَمَّ ليس غريباً أن تكون اللغة العربية العلمية فى موقف الضعيف إن لم يكن العاجز فى النظام المعرفى المعاصر.

ويصدق القول نفسه على معجم المصطلحات اللغوية، فهو معجم ثنائى يعتمد فى مداخله على اللغة الإنجليزية أو الفرنسية غالبا، ومن ثَمَّ فإن ما يضمه من مصطلحات تعبر غالباً عن مفاهيم مستحدثة فى مجاله، وقلما يضم مصطلحات تعبر عن تصورات عربية. إنه يتجه إلى الترجمة من الخارج أكثر مما يتجه إلى التوليد من الداخل.

مشكلات المصطلح اللغوى

الموقف المعاصر

يتفق اللغويون على أن علم اللغة ـ كغيره من العلوم ـ يفتقر إلى منظومة مصطلحية بالعربية يجمع عليها أهل الاختصاص، وهم يتفقون أيضاً على أن المصطلح اللغوى ـ كغيره من مصطلحات العلوم ـ ينبغى أن يستوفى شروط الصلاحية المصطلحية، فيكون للمصطلح الواحد مفهوم واحد يعبر عنه بوضوح ودقة، بحيث يتميز عن أى مصطلح آخر فى مجاله، وأن يكون ـ بعامة ـ موافقاً لطبيعة العربية فى بناء ألفاظها.

فإذا تجاوزنا ما ينبغى أن يكون إلى ما هو كائن بالفعل وجدنا فوضى تضرب بأوتادها فى حقلهم، فإذا ما رجعت إلى مؤلف من مؤلفاتهم أو مسرد مصطلحى من مساردهم، أو معجم مصطلحى من معاجمهم، وجدت غير عيب من عيوب الاصطلاح ماثلة أمامك ـ على الرغم مما يقال من أن اللغوى ليس مسئولاً عن التخطيط اللغوى فى حقله فحسب، بل إنه مسئول أيضاً عن بناء النظرية المصطلحية فى الحقول الأخرى.

فالمصطلح الواحد له غير مفهوم واحد لغير ضرورة. والمفهوم الواحد له عدة مصطلحات لغير حاجة.. وفى بعض مصطلحاتهم غموض ولبس أو مخالفة لطبيعة العربية وذوق العربى فى بناء اللفظ.

وهذه الحال من الفوضى تعكس فوضى فكرية ومنهجية حتما أو تنذر بها على أحسن الفروض، ولعل هذا هو ما يلجئ أصحاب الحاجات إلى المصطلح الأجنبى وحده حيث يسعفهم بما يبتغون. أو إلى المصطلح الأجنبى إلى جوار المصطلح العربى، توخياً للدقة والوضوح وأماناً من اللبس والغموض.

هل ترجع هذه الفوضى إلى أن اللغوى ـ مازال ـ كما أشرنا سابقا ـ فى موقف المستهلك للمعارف اللغوية الحديثة، ومن ثَمَّ فهو مواجه دائماً بسيل لا ينقطع من المصطلحات الأجنبية الوافدة؟

هل ترجع إلى المسئولية الكبيرة التى أصبح علم اللغة يتحملها فى العقود الأخيرة، وإلى علاقته بالعلوم الإنسانية والطبيعية متأثراً ومؤثراً، وإلى ما تفرضه مكانته المعاصرة وهذه العلاقة من تنوع مجالاته وتعدد مناهجه واختلاف مدارسه، واستخدامه للمعالجة الآلية، وما ينتج عن هذا كله من وفرة مصطلحاته؟

أم ترجع إلى اللغويين أنفسهم، إلى نزعاتهم وخلفياتهم العلمية، تقليدية أو تجديدية؟ أم إلى روح الفردية أو العصبية للقطر أو للمدرسة أو للثقافة التى ينتمون إليها؟ أم إلى تشتت جهودهم فردية أو مجمعية؟

أم يرجع إلى نقص فى معارفهم اللغوية، وجهل بالأسس النظرية المستقرة فى معالجة المصطلح وعلاقته باللغة العامة وبأصولها؟ أو بتقصيرهم فى الالتزام بالمنهجية العلمية المحكمة؟ أوعدم متابعتهم لما سبق من عمل، وما يستجد من نتائج؟

أم يرجع إلى تعدد طرق وضع المصطلح واختلاف اللغويين فى اختيار أنسبها للمفهوم الجديد، وفى تقدير أولاها بالتقديم على غيره.؟ إلخ، فبعض اللغويين يؤثر اللفظ المعرب، وآخرون يؤثرون اللفظ العربى يستمدونه من القديم حينا أو يبتدعونه بالمجاز أو بالاشتقاق أو بالنحت ، بعضهم يبدأ بالمعرَّب فإن لم يستجب له انتقل إلى العربى، وبعضهم يبدأ بالعربى، فإن أعياه لاذ إلى المعرَّب، ثم إن هؤلاء وهؤلاء مختلفون فى تقدير أولوية وضع اللفظ العربى بالمجاز أم بالاشتقاق أم بالنحت؟

وإليك تفصيلا لأهم أسباب هذه الفوضى المصطلحية.

تشتت جهود العمل المصطلحى

اجتمعت الأمة العربية على أن تكون الفصحى لغتها القومية التى تعبر بها عن وحدتها الثقافية وعن فكرها المعاصر، ومن ثَمَّ كان جهادهم فى أن تكون ـ على الأقل ـ لغة العلم تعليماً وتعلماً وإنتاجا، بحيث يتم ـ كما يقول الدكتور محى الدين صابر: استنبات التقدم التقانى المعاصر فى لغتنا(١).

وقد كانت الترجمة ـ منذ بداية عصر النهضة العربية وما تزال ـ الطريق الأقرب منالا والأدنى ثمرة لتضييق الفجوة العلمية والثقافية بين العرب والغرب، بيد أن حركة الترجمة ـ على الرغم من محدوديتها ـ لم تؤت نتائجها لأن: «المجال الواسع لانتشار اللغة العربية، وقيام الحكومات القطرية، وعدم مركزية المؤسسات الثقافية والعلمية، كل هذا أعطى للترجمة حرية فى اختيار الكلمات وبخاصة مع اتساع قدرات اللغة العربية التعبيرية، وكثرة المترادفات فيها، مما استدعى التنسيق فى الترجمة باختيار مصطلح واحد فى مجال العلوم للمفهوم الواحد، وذلك لخلق لغة علمية واحدة ينمو فيها التطور العلمى والثقافى، ويستجيب لحاجات التعليم فى كل مراحل التعليم العام والجامعى، ولحاجات الإنتاج فى مراكز البحوث العلمية»(٢).

ولكى يتوفر لدينا مثل هذه اللغة العلمية ينبغى: «إعداد مقابلات عربية للمصطلحات العلمية والتقنية باللغات الأجنبية...، والتخلص من تعددية الألفاظ العربية الدالة على مدلول

واحد.. هذه التعددية التي نشأت عن تعدد اللغات الأجنبية التي تؤخذ عنها المصطلحات، وتعدد الجهات التي تضع المقابلات العربية في البلدان العربية، واختلاف الأساليب والطرائق المتبعة في وضع المقابل، وهو المصطلح بالعربية من ترجمة واشتقاق ونحت وتعريب»(٣).

وقد حرصت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عند نشر معجماتها العلمية الموحدة أن تختار ـ من بين المصطلحات المستعملة في البلدان العربية ـ مصطلحاً واحداً فحسب، معتمدة في اختيارها على «تفضيل الكلمة العربية على المعرَّبة، ومراعاة شيوع اللفظة، وأحادية تركيبها، وسهولة النطق بها، وطواعيتها للتثنية والجمع والتصغير والنسبة».

وكانت المنظمة تهدف من المصطلح الموحد أن «تلتزم به الهيئات والأفراد وتنمو المعرفة باستعماله من خلال العاملين في مجالات العلوم والبحوث والتأليف»(٤).

ولاشك أن وحدة المبادئ العامة للاصطلاح هي أدنى مستلزمات وحدة الفكر العربي، لأن هذه الوحدة لن تؤتي ثمارها إلا إذا التزم بها العلماء وصناع المعجمات، ومن ثَمَّ يشيع استعمال المصطلحات الموحدة بحيث تؤدي دورها في وحدة الفكر العربي.

تنوع موضوعات علم اللغة وتطور مناهجه وتقنياته

يتناول علم اللغة موضوعات على جانب كبير من التنوع والتعقيد، إنه يختص ـ كما هو معروف ـ بالدراسة العلمية للغة منطوقة أو مكتوبة ـ فيعالج وحداتها الصوتية أو الصرفية أو النحوية، كما قد يبحث في جوانبها المعجمية والدلالية بل الأسلوبية.

وتتعدد مناحيه في درس هذه الوحدات بين المنحى الوصفي أو التاريخي أو المقارن، وفي كل منحى من تلك المناحي مدارس مختلفة، لكل منها في الغالب نظرته وتقنياته ومصطلحاته.. بل نجد في المدرسة الواحدة تنوعها وفقاً للاجتهادات الخاصة بكل باحث.

واللغة ظاهرة إنسانية لها علاقة بالإنسان الذي يستخدمها وبالمجتمع الذي يعيش فيه، ولهذا ارتبط علم اللغة بعدد من العلوم الإنسانية التي تشاركه في بحثها، ومن ثَمَّ انتقل إليه عديد من مصطلحات الفلسفة وعلم الاجتماع والنفس. وهي أيضاً ظاهرة طبيعية ومن ثَمَّ فقد استفاد علم اللغة من علوم أخرى كعلوم الطبيعة والأحياء ووظائف الأعضاء لتضيف هذه العلوم إلى مصطلحاته مصطلحات ومصطلحات.

إن تقدم التقنيات العلمية الحديثة، تقنيات الحاسوب والمعلوماتية، عرضت علم اللغة لأكبر تحد في وصف اللغة وفي تجهيزها للمعالجة الآلية، ومن ثَمَّ أضافت تلك المعالجات إلى مصطلحاته مصطلحات ورموزاً جديدة.

إن علم اللغة لم يعد مقبولاً منه أن يكتفي بدراسة اللغات الطبيعية وحدها بل إنه مطالب بأن يدرس اللغات الاصطناعية المقترحة أو يشارك في صنعها، ومن ثَمَّ فهو مطالب بابتداع منظومات مصطلحية مجردة مطاوعة للتقنية الحديثة في مجال الترجمة الآلية وفي غيرها، إنه - بكل بساطة - علم من علوم المستقبل.

قدم العلوم اللغوية ووفرة المصطلحات اللغوية

العلوم اللغوية من أقدم العلوم التي ابتدعها الإنسان، فهي ترجع - على أضعف تقدير - إلى النحاة الهنود القدماء من أمثال (بانيني ٦٠٠ ق. م)، واليونان من أمثال (ارسطو ٣٢٣ ق.م) ومن ثَمَّ فلها أعراف راسخة مازال بعضها قائما، وعلى أية حال فثمة مصطلحات تقليدية في اللغات الأوروبية مازالت جارية في الاستعمال حتى اليوم.

والبحث اللغوي عند العرب قديم بدوره، ترجع أوائله إلى مطالع القرن الثاني الهجري، وقد استوى هيكله بفضل الخليل بن أحمد (١٧٥هـ) وتلميذه سيبويه (١٨٠هـ) الذي نجد في كتابه الشهير أول منظومة متكاملة من المصطلحات اللغوية مازال معظمها جارياً في الاستعمال حتى اليوم، ومن البديهي أنه قد جرى في أزمان تالية إعادة تعريف بعضها أو ابتداع مصطلحات أخرى.

واللغويون في الغرب مختلفون في تقدير تراثهم المصطلحي، بعضهم يتجاوزه أحيانا ويبتدع مصطحات جديدة تحمل رؤيته العلمية، وبعضهم يؤثر استخدام المصطلحات القديمة وإن عُرِّفت بطريقة مختلفة عن الطريقة التي عُرِّفت بها قديما.

هذا وعلم اللغة في الغرب له مكان متميز بين العلوم الإنسانية. يقول (هارتمان وستورك): البحوث اللغوية اليوم نظرية أو تطبيقية يُعْترف بها كبحوث أكاديمية لها أهميتها في ذاتها، وليس ثمة مهتم باللغة - ابتداء من القارىء العادي إلى مهندس الاتصالات.. يمكنه أن يتجاهلها»(٥).

أما علم اللغة العربية فلم يصل بعد إلى تلك المرحلة المشار إليها، ولم يثمر بعد ما ينتفع به القارئ العادي أو مهندس الاتصالات.. إلخ، بل إنه مستقر عند مرحلة التعريف به أو الدعوة إليه أو بناء هيكله النظري، وتطبيق بعض تقنياته المستوردة على أفضل تقدير، بل إنه يتعرض لحملات متوالية منذ ظهوره علماً مستقلا، فالنحاة التقليديون ينظرون إليه بارتياب، وفي نوايا الباحثين حينا وفي جدوى بحوثهم أحيانا.

مسئولية اللغويين عن الفوضى المصطلحية

ولا أُعفي اللغويين المحدثين من مسئوليتهم فيما يعانيه البحث اللغوى من اضطراب وما يشيع فيه من فوضى مصطلحية.

فاللغوى إذا ألَّف أو ترجم وضع نفسه ـ بوعى أو بغيروعى ـ فى موضع الرائد دون أن يلقى بالاً إلى الذين سبقوا فى هذا المجال وارتادوا تلك الأرض، وإن فعل ـ ونادراً ما يفعل ـ ترك ما اجتمعوا عليه، ورفض ما اشتركوا فيه، واشترع لنفسه طريقاً خاصا، ومن ثَمَّ يبدأ من النقطة التى منها بدأوا، ويمضى فى الطريق الذى إليه سبقوا، وهذا مهيعٌ خاطئ يتنكب الجادة، ويعطل التقدم، وأولى من ذلك وأجدى أن يبنى على مابنوا وأن يبدأ من حيث انتهوا، وإن كان ذلك لا يحول دون تصحيح ما أخطأ فيه السابقون أو استكمال مافيه قصَّروا.

وأوضح مثال لذلك أن أول إشارة بالعربية إلى ثنائية (سوسير): اللغة والكلام وردت فى كتاب (علم اللغة) الذى أخرجه الدكتور على عبدالواحد وافى عام ١٩٤١، وقد استخدم (اللغة) للمصطلح Le langue، والكلام للمصطلح Le parole [٢٦]، وتناقل الباحثون من بعده هذين المصطلحين ، وغلب استعمالهما حتى اليوم.

بيد أن بعض المترجمين أو المؤلفين يزعزعون هذا المستقر، ويثيرون الفوضى لغير ما سبب علمى واضح، فيستبدلون بالمصطلح الأول (اللغة) المصطلح (اللسان)، ومن ثَمَّ يجعلون اللسانية أو الألسنية أو اللِّسنية عَلَماً للعلم الذى يدرسها، بل إن منهم من لا يكتفى بهذا فيستخدم مصطلح (كلام) الذى سبق الاتفاق عليه ليشير به إلى Le langue، ويستخدم مصطلحاً آخر هو (حديث) ليعبر به عن Le parole .

إن مثل هذه المحاولات ـ وهى كثيرة بكل أسف ـ تضرب بكل الأسس العلمية المستقرة عرض الحائط، وتحول دون الفهم الواضح القائم عليه، إنها فى الغالب نزعات فردية أو إقليمية أو مدرسية، وهى النزعات التى تسود العمل العربى الجمعى.

الأسس العلمية للنظرية العامة للمصطلحية

اللغة العامة والخاصة

الناس فى حياتهم العامة يستخدمون مفردات اللغة يشيرون بها إلى أشياء أو أحداث أو مجردات، أما العلماء ـ أيا كان مجال عملهم ـ فيستخدمون غالبا هذه المفردات بطريقة خاصة، حيث تدل عندهم على أقسام أو أصناف أوحقول، كما يفعل علماء النبات مثلا حين ينسبون نباتاً محدداً إلى عائله أو شعبته أو طائفته أو رتبته أو فصيلته.. إلخ، أو كما يفعل النحاة حين يقسمون الكلام إلى اسم وفعل وحرف أو غير ذلك من الأقسام.

فالنحو ـ مثلا ـ لا يدرس مفردات اللغة كلها، إذ لا سبيل إلى حصرها، ولا يعنيه حصرها إن وجد لذلك سبيلا، إنه لا يدرس مفردات مثل: محمد وشجرة ورجل وجبل .. إلخ، بل يدرس قسماً بعينه يفترض أن يضم هذه المفردات وغيرها هو (الاسم)، كما أنه لا يدرس مفردات مثل : قام ويجلس.. إلخ، بل يدرس قسماً بعينه يفترض أنه يضم هذه المفردات وغيرها هو (الفعل) ، وقد يتطلب البحث منه أن يجعل من كل قسم أقساما، فقد يفترض أن قسم (الاسم) مثلا يضم أقساماً فرعية هى: العلم والضمير واسم الإشارة واسم الموصول.. إلخ، وقد يفترض أن قسم الفعل مثلا يضم أقساماً فرعية هى: الماضى والمضارع.. إلخ، وفى التعامل مع الأقسام لا المفردات اقتصاد ودقة ولا يقوم العمل العلمى إلا بهما.

هذا وتندرج ألفاظ اللغة أو وحدائها المعجمية فى عديد من المصنفات وفقاً لاعتبارات وأهداف مختلفة، يعنينا منها أنها ـ باعتبار التعميم والتخصيص ـ قد تكون عامة أو خاصة.

فإذا كان اللفظ عاما Mot انتسب إلى اللغة العامة، وأصبح له بذلك: خصائص معينة مثل الدلالة الإيحائية Connotation، والاشتراك Polyse'mie ، والوظيفة الأدبية، وإذا ما كان خاصا term انتسب إلى اللغة الخاصة وأصبح له بذلك خصائص معينة تميزه عن اللفظ اللغوى العام أهمها: ذاتية الدلالة denotation، وأحاديتها، وخصوصيتها، والانتماء إلى حقل مفهومى قابل للضبط والتحديد، وقابلية التعريف المنطقى»[٨].

ومن البدهى أن خصوصية المصطلح لا تنفى أنه يشترك مع اللفظ العام فى خصائص.

وقد جرى علماء المصطلحية على تعريف اللغة الخاصة بأنها: جملة الوسائل اللغوية المستعملة فى حقل موضوعى محدد لتأمين الاتصال فى هذا الحقل، مثل لغة الفيزياء أو لغة الكيمياء أو الطب[٩] إلخ.

وقد يكون لبعض العلوم رموز خاصة بها ليست من مفردات اللغة، مثل الرياضيات والكيمياء ، ولكن هذا لا يعني أنها تستغني دائماً برموزها عن اللغة، وقد تكون مشكلة المصطلح في هذه العلوم هينة، بيد أنها مشكلة عظيمة عند اللغويين، فاللغوي مضطر إلى أن يستخدم اللغة لوصف اللغة، ومبتدع المصطلح اللغوي أو مصنفه في موقف أعقد، لأنه ـ كما يقول أحدهم: مضطر إلى أن يستخدم اللغة ليصف اللغة المستخدمة في وصف اللغة»[١٠].

المصطلح والتعريف

المصطلح عند أهل الاختصاص: رمز لغوي يتألف من الشكل الخارجي والتصور (المفهوم) (وهو معنى من المعاني يتميز عن المعاني الأخرى داخل نظام من التصورات أو المفاهيم) ، إنه بأوجز عبارة: كلمة تعبر عن مفهوم خاص، في مجال محدد.

وفي توضيح ذلك نشير إلى قصة ذلك النحوي الذي سأل أعرابيا قائلاً: أتجر فلسطين؟ فرد عليه قائلا: إني إذا لقوي. فالجر عند النحوي مصطلح يستخدم للدلالة على حالة من حالات الإعراب (الرفع والنصب والجر والجزم) تميز طبقة من طبقات الكلام هي (المُعْرَبات)، وليس هذا هو (الجر) في عرف الأعرابي حين يشير به إلى حدث يقع حين يسحب شيئاً إليه أو يسوق حيواناً خلفه.

ويحرص علماء المصطلحية على وجوب أن يكون للمصطلح معنى محدد لا يلتبس بمعنى أي مصطلح آخر في حقله، ولهذا أعطوا أهمية خاصة للتعريف، ويقصدون به: الوصف اللفظي لتصور ما يسمح بالتفريق بينه وبين تصورات أخرى داخل منظومة تصورات[١١].

معايير الاتفاق بين أهل الاختصاص

وليس الاصطلاح مجرد اتفاق بين أهل الصنعة على مدلول خاص فحسب، بل إنه اتفاق قائم على معايير. إن أي محاولة للتصنيف في أقسام ينبغي أن تقوم على وجود شبه أو خلاف في كل ما يدخل في القسم المفترض من مفردات وتميزه عما عداه، ولهذا لجأ أهل الصنعة إلى التعريف لكي يحدوا به المعرف بحيث يكون جامعاً مانعا، ولنأخذ المثال الآتي من النحو العربي.

أجمع أهل العلم ـ كما يقول ابن فارس ـ: على أن الكلام ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، بيد أنهم اختلفوا في تعريف كل قسم اختلافاً كبيرا، نقل ابن الانباري عن بعضهم قوله «إنه لا حد له»[١٢].

وقد تعددت ـ كذلك ـ معاييرهم المعتمد عليها في تعريف كل قسم، فعرف بعضهم الاسم مثلا بأنه: صوت موضوع دال باتفاق على معنى غير مقرون بزمن»، بيد أن هذا التعريف الذي يعتمد المعنى معيارا لم يرتضه بعض النحاة، لأنه ـ كما يقول الزجاجي: ليس من ألفاظ النحويين ولا أوضاعهم، وإنما هو من كلام المنطقيين، كما اعترض عليه باعتراضات أخرى(١٣).

وفضل بعض النحويين معيار الوظيفة التي يقوم بها في الكلام، أو الباب الذي ينتسب إليه في النظام النحوي، حده الزجاجي بقوله: الاسم في كلام العرب ما كان فاعلاً أو مفعولاً به أو واقعاً في حيز الفاعل والمفعول به.(١٤)

وقد لجأ بعضهم إلى ما سموه العلامات ـ وهي معايير شكلية ـ يميزون بها كل قسم من أقسام الكلام عن نظيره بل فروع كل قسم أيضا، وقد جمع ابن الانباري أغلبها، ومن بين ما ذكره من علامات الاسم قبوله: الألف واللام، والتنوين، وحروف الجر، والتثنية والجمع والنداء والتصغير، والنسب والوصف....(١٥).

هذا ولا ينبغي أن يصرفنا التراث القديم من المصطلحات اللغوية عن محاولة وضع مصطلحات أخرى ربما تكون أكثر فائدة في دراسة خصائص الكلام العربي، وفي هذا المجال نشير إلى المحاولة العلمية الرائدة التي قام بها الدكتور تمام حسان حيث جعل أقسام الكلام في العربية سبعة بدلاً من ثلاثة هي: الاسم والصفة والفعل والضمير والخالفة والظرف والأداة، معتمداً في ذلك على معايير ترجع إلى المعنى والمبنى كليهما(١٦).

المصطلح وحدة في نظام من المفاهيم

إن وضع مصطلح معين بإزاء مفهوم معين يعني إلحاقه بنظام محدد من المفاهيم أو التصورات، بحيث يتلبس، أو قل يتخصص، بهذا المفهوم حتى وإن استخدم خارج النظام. وفي ذلك يقول (هارتمان): إن أي مسرد يحاول تقسيم علم من العلوم يذكر أمثلة من مصطلحات هذا العلم فحسب، دون الإشارة إلى نظامه التصوري أو المفهوم Conceptual system محاولة غير كافية (١٧).

ويعرَّف النظام بأنه عدد من التصورات أو المفاهيم التي تقوم بينها علائق أو يمكن أن توجد بينها علائق، وبها يتم تعريف الكل المترابط(١٨)، ومن ثَمَّ فإن التصورات أو المفاهيم لا تتمثل في وحدات منفصلة بذاتها، ولا تعيش في عزلة، بل بينها علائق منطقية أو وجودية(١٩).

وفي هذا المجال يشير (كربـــنال) إلى أمر ربما لا ينتبه إليه الباحثون وهو تأثير وضع مصطلح جديد أو إعادة تعريف مصطلح قديم في المصطلحات الأخرى. إن المصطلحات التي نستخدمها ـ مادامت عضواً في نظام مفهومي ـ يعتمد بعضه على بعض، ومن ثَمَّ فإن تغيير مفهوم مصطلح قد يضطرنا إلى تغيير مفهوم المصطلحات الأخرى المرتبطة (٢٠).

وكثيراً ما يتعرض أبناؤنا من الباحثين لمشكلات من هذا النوع. فالباحث الذي يتبنى تقسيم الدكتور تمام مثلا عليه أن يدرك أن مفهوم (الاسم) عنده قد تغير عما كان عليه النحاة القدامى، بعد أن أخرج منه الصفة والضمير والظرف وجعلها أقساماً مناظرة له، وعليه فينبغي ألا يخلط بين التقسيمين، كما ينبغي التنبه إلى ما ينبني على إعادة التصنيف من نتائج.

فالدكتور تمام حين جعل الصفة قسماً بذاته افترض نمطاً ثالثاً للجملة العربية هو (الجملة الوصفية): التي قد تكون أصلية نحو: أقائم المؤمنون للصلاة؟، وقد تكون فرعية نحو: رأيت إماماً قائماً تابعوه للصلاة، وهذا النمط الجديد نظير للنمطين السابقين: الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، وبهذا يكون لدينا ثلاثة أنماط جديدة للجملة لا نمطين(٢١).

كما ينبغي التنبه أيضاً إلى ما ينبني على ذلك من تغيير في تعريف الأبواب النحوية، فينبغي عند تحديد صيغة الكلمة الواقعة مفعولاً فيه أن يقال إنها ظرف، وينبغي عند تحديد صيغة الكلمة الواقعة حالاً أن يقال إنها صفة.. وهكذا في بقية الأبواب.

إن وضع المصطلحات أو إعادة تعريفها ينبغي أن يتم ـ إذا ما وجدت فائدة في ذلك ـ بدرجة عالية من الحذر، إن المصطلحية بناء متماسك يفقد هيكله حين نضيف إليه أو نحذف منه أو نغير فيه.

المصطلح بين التوحد والتعدد

المصطلح اللغوي ـ كغيره من المصطلحات ـ ينبغي أن يشير إلى مفهوم محدد يميزه عن أي مفهوم آخر، ولن يتوفر ذلك إلا بتثبيت العلاقة بينه وبين مفهومه. ولا شك أن هذا أدعى إلى الدقة وأدنى إلى الوضوح وأبعد عن اللبس، غير أن ما نراه في مجال البحث اللغوي قديماً وحديثا يخالف هذا الشرط أحيانا. خذ مثلا مصطلح (المفرد) في النحو العربي، يستخدم في باب من أبوابه للإشارة إلى الواحد، أي ما ما يقابل المثنى والجمع، وفي باب آخر للإشارة إلى ما ليس جملة أو شبه جملة، وفي باب آخر للإشارة إلى ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، وخذ أيضاً مصطلح (الحرف) يستخدم أحياناً ليدل على الكلمة، وأحياناً ليدل على قسم بعينه من أقسام الكلام، ويستخدم كذلك ليدل على وحدة من وحدات النظام الصوتي أو الإملائي في العربية كالهمزة والباء والتاء... مما يعرف بحروف المعجم.

هذا وقد يختلف مفهوم المصطلح باختلاف المدرسة النحوية، فالبصريون يستخدمون (الصرف) بمعنى التنوين، ولكن الكوفيين يستخدمونه بمعنى (الخلاف) ويفسرون به قول العرب: لا تأكل السمك وتشربَ اللبن، ويقولون: إنه منصوب على الصرف؛ لأن الثانى (تشربَ) مخالف للأول (تأكلْ) : ألا ترى أنه لا يحسن تكرير العامل فيه»(٢٢).

وقد أحسَّ النحاة القدامى بخطورة هذا المسلك فاضطروا إلى أن يخصصوا المصطلح بوصف أو إضافة، أو يحددوا المدرسة النحوية فيقولون عند البصريين أو عند الكوفيين... إلخ، ولكن هذه الوسائل تكون على حساب الاقتصاد فى العبارة الذى هو شرط ضرورى لسيرورة المصطلح وسهولة استعماله، ومع ذلك فقد بقى اللبس محتملا حين يستخدم المصطلح عارياً عما يحدد استعماله بعلم بعينه أو باب بذاته أو عند مدرسة بعينها، أو حين يستخدم وحده عارياً عن وصف أو إضافة.

والجانب الآخر من مشكلة التعدد أننا نجد المفهوم أو التصور الواحد يعبَّر عنه بغير مصطلح، وقد وقع القدماء فى ذلك، فبعضهم يستخدم: الساكن والصامت والصحيح بمعنى واحد، والحركة والصائت والعلة بمعنى واحد، وبعضهم يستخدم الحنك والغار والطبق بمعنى واحد، وذلق اللسان وأسلته وطرفه بمعنى واحد، وقد انتقلت هذه المترادفات إلى المحدثين فأشكل عليهم معناها، واضطربوا فى استعمالها، وبعض الباحثين يرى أن للمشترك والترادف وجهاً آخر، فقد نضطر إليهما، وفى تلك الأحوال يتكفل السياق بإزالة اللبس والاضطراب.

التكافؤ بين اللغات الطبيعية

تبين للعلماء واللغويين أن إنشاء جهاز مصطلحى لكل علم من العلوم الحديثة فى العربية يعتمد اعتماداً ظاهراً على جهاز مصطلحى آخر متوفر فى إحدى اللغات الأوروبية، وتبين كذلك أن المصطلح فى كل علم من العلوم ليس وحدةً منفصلة بل يرتبط بغيره من المصطلحات بعلائق دلالية وصرفية وتركيبية.

ومنذ بداية عصر النهضة وحتى اليوم والعلماء واللغويون يدركون تمام الإدراك أن اللغات الطبيعية لا يمكن أن تتماثل من بينها لغتان أو تتطابقا فى كل المستويات اللغوية، بل تتناظر فى القدر الأوفر من الخصائص وتفترق فى قدر قليل ، فى هذه ما ليس فى تلك، وفى تلك بعض مما ليس فى هذه، ومن ثَمَّ كانت جهودهم موجهة لسد ما يمكن أن ينتج عن هذه الظاهرة الطبيعية ، بحيث تعبر العربية عما تعبر عنه اللغات الأوروبية، وتسد الفجوة المصطحية بينهما.

ويختلف اللغويين فى التعبير عن طبيعة الخلاف بين اللغات الأوروبية والعربية.

فالدكتور الهاشمى يرى أن الفرنسية مثلا تأليفية synthetique على حين أن العربية تحليلية analytique، ومعنى أنها تأليفية أن ألفاظها كلها تقريباً مركبة، إما بالاشتقاق مثل: (mobilite) المشتقة من الجذر mobile - اللاصقة البعدية ite)، أو بالتكوين مثل (immobite) المركبة من لاصقة قبلية (im-) ومعناها السلب ومن الجذر (mobile) . ومثل (isochrone)، وهى مركبة من عنصرين لاتينيين هما (iso) بمعنى متساو، (chrone) بمعنى وقت، أو بهما معا أى بالاشتقاق والتكوين(٢٣).

وإذا ما كان التأليف أو الضم يعطى لفظة جديدة معناها الجديد المستمد من معنى الجزأين، فقد نقابله بلفظين عربيين نحو iso - bare أى متساوى الضغط، وقد نقابله بلفظ عربى واحد micro - scope (مجهر)، وهنا يختلف العلماء واللغويون فى أيهما أنسب أو أولى.

وأهم ما يميز صرف العربية ـ كما يقول الدكتور الفهرى ـ «أنه صرف غير سَلْسَلى non-concatenative ،أى أنه لا يركب بين سلسلة لفظية وسلسلة أخرى يضمهما خطيًا، كما هو الشأن فى الإنجليزية أو الفرنسية. ففى هاتين اللغتين نؤلف بين جذر ولاحقة أو سابقة للحصول على مفردة جديدة، دون تغيير يذكر فى البنية الداخلية أو للصيغة أصل الاشتقاق، فمن eat نشتق eating، eater، eatable، uneatable ... إلخ بضم اللواصق إلى الجذور . فهذه اللغات سَلْسَلِيةٌ فى صرفها concatenative.

«أما العربية فالاشتقاق فيها داخلى فى كثير من الأحيان، وغالباً ما يحدث تغير فى صيغة الجذر أو أصل الاشتقاق للحصول على صيغة جديدة مثل: ضَرْب، ضَرَب، ضربة، مضروب، انضرب.. إلخ ولذلك حين نترجم من الإنجليزية أو الفرنسية إلى العربية لا نترجم حتما السابقة بسابقة أو اللاحقة بلاحقة أخرى»(٢٤).

وهنا يختلف العلماء واللغويون والمترجمون فى مقابلة اللفظة المركبة فى اللغات التأليفية أو ذات الصرف السَّلْسلى بكلمة عربية أو كلمتين أو بالتركيب المزجى أو بالنحت. بيد أن مثل هذا الفرق لا ينبغى أن ينبنى عليه حكم على عقلية أصحاب اللغة، أو حكم بقصور لغة عن التعبير أو وفائها. فالمعروف أن المفردات إنما تعكس المواقف والأنشطة التى يقوم بها مجتمع معين فى بيئة معينة. وقد يكون من الصحيح أن تغنى لغة فى مجال معين وتفقر فى مجال آخر، وحاجات كل مجتمع تفرض نوعية المفردات المتوافرة، ويستطيع أى مجتمع أن يفى بحاجاته من المفردات فى كل المجالات، ويعوض ما بها من نقص بمفردات جديدة بوسائل متعددة، كما أن المفردات ـ كما يقول فندريس ـ «لا تعرض مطلقا وجوه التفكير كاملة، بل يوجد دائماً من الكلمات أقل مما يوجد من الأفكار، والاستعمال الجارى يكتفى

دائماً بالعبارات التقريبية ، لأن لديه من الوسائل ما يجنبه الوقوع فى اللبس؛ إذ إن السياق يوضح معنى كل كلمة، وإذا لم يَكْفِ السياق لم تعدم اللغة أن تجد وسيلة لتجنب هذا النقص»(٢٥).

والحكم نفسه ينطبق على طريقة كل لغة فى بناء ألفاظها: فالاشتقاق أو اللصق مسلكان لغويان «ينتجان من عادات قد تطورت إن قليلا وإن كثيرا، هذا إلى أنهما لا يتنافيان بل يستعملان معاً فى كل لغة بدرجات مختلفة. (فالعربية مثلا اشتقاقية أساسا، ولكنها تعرف اللصق، والإنجليزية لصقية أساساً، ولكنها تعرف الاشتقاق)، إذ يكفى فى إحدى اللغات أن يتغلب نوع ما على غيره فى فترة من الفترات لينضاعف استعماله بعد ذلك فى العصور التالية، فهذا أثر مباشر لتنافس الطرق الصرفية لا يتوقف بأية حال على اختلاف العقلية»(٢٦).

النظرية العامة للمصطلحية

أدى التقدم العلمى المتسارع فى كل مناحى النشاط البشرى فى العلوم والفنون والصناعات إلى تزايد مطرد فى عدد المفاهيم الجديدة التى كان من الضرورى أن يعبر عنها بمصطلحات موجودة أو مولودة ، بيد أن الوسائل المصطلحية فى اللغات الطبيعية لم تعد كافية ، كما أن العلماء تشتت جهودهم مما أحوج إلى تنظيم العمل المصطلحى ، ومن ثَمَّ نشأت منظمات وطنية ودولية عديدة لمعالجة هذه المشكلة، أهمها من غير شك (المنظمة العالمية للتقييس) (International organization for standardization) والمعروفة اختصاراً بـ (ISO).

وقد كان الاهتمام بمبادئ النظرية العامة للمصطلحية بارزا، ويرجع الفضل فى تأسيس تلك النظرية إلى العالم النمساوى فوستر wuster.

وتهدف النظرية العامة للمصطلحية إلى: تنظيم المعرفة (ترتيب التصورات أو المفاهيم) فى شكل منظومات، ونقل المعرفة والمهارات التقنية الخاصة، وصياغة المعلومات التقنية والمهنية (النصوص الخاصة)، وترجمة النصوص الخاصة إلى اللغات الأخرى، وتخزين المعلومات واسترجاعها»(٢٧)، ومن الأهمية بمكان الالتزام بتوصيات ISO إذا ما كنا حريصين على مسايرة التقدم العلمى والتقنى، والولوج إلى عالم المعلوماتية والمعالجة الآلية للمعارف والأنشطة الإنسانية.

ومن التوصيات الهامة التى تعنينا هنا، التوصيات المعروفة بمواصفات (أيزو لجنة TC37) التى تعالج : ـ

مبادىء المصطلحية وطرقها. والتوحيد الدولى للتصورات والمصطلحات، والمسالك والوسائل الواجب اتباعها فى إعداد المعاجم المتخصصة المصنفة. والرموز المستخدمة فى المعاجم»[٢٨].

وكما يهتم علماء المصطلحية بالنظرية العامة يهتمون كذلك بالنظرية القومية من حيث إنها: أساس لا غنى عنه لضبط المبادئ المصطلحية المقيسة على المستويين القومى والعالمى»[٢٩].

طرق وضع المصطلح

المجاز

المجاز هو الجسر الذى تنتقل عبره الكلمة من مدلول إلى مدلول، أو من حقل دلالى إلى حقل دلالى آخر، وترجع مكانته الأولية إلى أنه ـ كما يقول المسدى: إحدى طاقات الحركة الذاتية فى الظاهرة اللغوية، فإذا بها تستوعب المدلولات الجديدة دون إقحام دوال طارئة على جهازها القاموسى، بحيث تتمثل اللغة حقولاً مفهومية جديدة، فتعيد تنظيم مجالاتها الدلالية دون إدخال الضيم على بنية الألفاظ الحائكة لنسيجها»[٣٠].

والكلمة جديدة بما يحدث لها من تغير دلالى، بيد أنها بالاستعمال المتواتر تفقد جدتها أو طرافتها ، وتكتسب عرفية واستقرارا إلى حين، فقد يتغير معناها فيما بعد، وهكذا تتراكم المعانى مثل طبقات التربة التى تنتمى كل طبقة منها إلى عصر من العصور، بيد أن هذه المعانى المتراكمة لا تتصارع دائما ليزيح الجديد القديم، فقد تتعايش فى الاستعمال ، ولعل هذا هو ما جعل بعض اللغويين يقول: إن الكلام كله مجاز.

والذى يعنينا هنا أن اللفظ قد ينتقل من الرصيد العام أو اللغة العامة إلى الرصيد الخاص أو اللغة الخاصة التى هى مادة المصطلح، وبهذه العملية تم توليد جهاز مصطلحى متكامل للعلوم العربية والإسلامية من نحو وفقه وحديث.. إلخ[٣١].

وتواتر الاستعمال والاتفاق عليه هو الأساس فى نسبة المعنى إلى اللفظ، وفى هذا يقول المسدى: إن منبت المجاز هو الاستعمال، فإذا اطرد المصطلح العلمى وتواتر فى سياق التركيب اكتسب صيغته الاصطلاحية ، وعند ذلك يستقل بخصوصية الحقيقة العرفية»[٣٢].

وهذا هو المشكل الأول فى العملية المصطلحية بعامة واللغوية بخاصة، فهى ما تزال مضطربة لا تستقر على حال.

اختيار المصطلح من اللغة العامة

قد يختار اللغوى من اللغة العامة ما يراه مناسباً للمفهوم الجديد، وقد استقر كثير مما أحسن توظيفه من هذا المختار، ومن أمثلة ذلك:

توزيع distribution واكتساب aquisition

توليدى generative وتحويلى transformational .. إلخ.

اختيار المصطلح من اللغة الخاصة

قد يختار اللغوى المصطلح القديم ما دام يؤدى المفهوم المراد أو يرادف المصطلح الأجنبى على نحو من الأنحاء، وكثير من اللغويين ينحو هذا المنحى، فالبعلبكى مثلا يقول فى صدر معجمه: وقوام هذه الخطة ... تفضيل المصطلح العربى القديم على ما عداه، شرط انطباقه على المفهوم المراد تعيينه ... إلاَّ أن من العبث أن نحاول فرض المصطلحات العربية التى لا تتناسب والمفاهيم المراد تعيينها»(٣٣).

وقد شاع كثير من تلك المصطلحات القديمة كالمصطلح مجهور الذى وضع بإزاء المصطلح voiced، والمصطلح مهموس الذى وضع بإزاء المصطلح voiceless .. إلخ.

وأغلب اللغويين يتمسك بالشرط السابق فلا يطَّرد عندهم هذا الباب من المصطلح القديم، ومن ثَمَّ يستبدلون به باباً آخر.

فالدكتور ـ السعران ـ مثلاً: استبعد المصطلح العربى القديم (ساكن) ليرادف المصطلح consonant ، والمصطلح (حركة) ليرداف المصطلح vowel ، وذلك «لأن الساكن فى النحو العربى يطلق على مثل نون (من) ويطلق فى الوقت نفسه فى مثل ألف (ما)، أى أن الساكن فى النحو العربى يقابل consonne أحيانا ويقابل قسماً من الـ Voyelle أحياناً». «كما أن المفهوم التقليدى للحركة قد يحول دون تصورها ـ عندما تستعمل مقابلة لـ vowel – صوتاً أساسياً فى الكلام»، إذ الفكرة المسيطرة على القارئ العربى «أن (الحركة) علامة أو عارض تابع للحرف الذى هو الجسم أو الجوهر»(٣٤).

وقد وضع الدكتور السعران المصطلح (صامت) للمصطلح الأول consonant (وصائت) للمصطلح الثانى vowel لأنهما ـ كما يقول أنسب للتعبير عن المفهومين السابقين، وأبعد عما يشوب استخدام المصطلحين العربيين من لبس وإبهام. وقد جرى على هذا الاستعمال الجديد قوم واستقر آخرون على المصطلح القديم(٣٥).

وفى هذا المنزع من الاختيار من القديم يقول الدكتور الفهرى: وقد حاولنا ـ ما استطعنا ـ

الابتعاد عن استعمال المصطلح المتوفر القديم في مقابل المصطلح الداخل، لأن توظيف المصطلح القديم لنقل مفاهيم جديدة من شأنه أن يفسد علينا تمثل المفاهيم الواردة والمفاهيم المحلية على السواء. ولا يمكن إعادة تعريف المصطلح القديم وتخصيصه إذا كان موظفا، فلفظ (مبتدأ) مثلا موظف في النحو بمدلول عاملي محدد، وهو مفهوم صوري، ولا يمكن أن نوظفه لترجمة topic وهو مفهوم وظيفي. فهذا التوليد ربح على مستوى اللفظ، ولكنه يؤدي إلى اشتراك لفظي غير مرغوب فيه في المجال العلمي، إذ ننحرى اللفظ الواحد للمفهوم الواحد»(٣٦).

وبما لا يكون الأمر في حيز التوفيق في اختيار اللفظ العربي أو عدم التوفيق في اختياره، فالدكتور يوئيل عزيز يترجم المصطلح syncopp بـ (إدغام)(٣٧)، فإذا ما رجعنا إلى المعاجم اللغوية الأجنبية التي سجلت هذا المصطلح وجدناها تعرفه بأنه: فقدان صوت أو حرف أو أكثر من أصوات الكلمة أو حروفها من وسط الكلمة»(٣٨).

وهذا المعنى لا يمت بصلة إلى مصطلح الإدغام الذي يعرفه الحملاوي بقوله: الإدغام لغة الإدخال واصطلاحا الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل بينهما، ويقع في المتماثلين والمتقاربين في كلمة أو كلمتين»(٣٩).

وهكذا يخطئ الدكتور يوئيل في اختيار المصطلح المناسب، وقد كان الخولي أقرب إلى القصد حين ترجم المصطلح السابق بـ (ترخيم وسطي) فوسع من مفهوم مصطلح (ترخيم) الذي هو: حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفاً»(٤٠).

اختيار المهجور والغريب:

وممن آثر اللفظ العربي وعكف على استخراجه من بطون المعاجم الدكتور الهاشمي في (معجم الدلائلية)، بل إنه أولع ولعاً خاصاً بالألفاظ المهجورة أو المستغنى عنها، ورأى أن المفيد إحياؤها واستغلالها في معنى قريب من المعنى القديم. ومما استخدمه :

١ـ عُرْضي في autographique للإشارة إلى لون من الفن التشكيلي غير المستقيم، ويقابله المصطلح صويب في allographique للإشارة إلى فن الشعر.

وفي هذه المقابلة يقول: الشعر فن مستقيم الصوب أو صويب في حين أن الفن التشكيلي مثلاً عكس ذلك إنه عرضي»(٤١).

وقد استخرج اللفظ الأول (عُرْضي) من مقاييس اللغة لابن فارس ٤ / ٢٧٥ من قولهم: ناقة عرضية إذا كانت صعبة، ومعنى هذا أنها لا تستقيم في السير بل تعترض.

٢ـ مفسر خواف فى cryptanalyste

وفى تسويغ اختياره يقول: الخافى وجمعه خواف ، يقال بهذه الصيغة لما دون ريشات الطائر العشر اللوانى فى جناحه، ويطلق المفرد على الجن فأحببته وجعلت منه مصطلحا، يدل ـ للشبه الموجود بين القديم والحديث ـ على باحث يحاول تفسير بلاغات غير مرسلة إليه، زيادة على أنه يجهل رمزها»(٤٢).

٣ـ عُنَيسان فى connotateur، ويستخدم الوصف بياء النسب فيقول: عنيانى Connotatation ويستخدم الفعل (عنين) فى connoter. واللفظ مستخرج من مقاييس اللغة ٤/ ١٤٨، وقد تصرف فى مدلوله ليعنى (المستعمل لمعنى المعنى) (٤٣).

وتذكرنا هذه المحاولة الطريفة فى غرابة اختياراتها، وبعد ما بين معنى اللفظ القديم والجديد، وعدم اطرادها، بمحاولة قام بها أعضاء (نادى دارالعلوم) فى مطلع القرن العشرين حين فتحوا معاجم اللغة أولاً، ثم وقفوا ـ كما فعل الدكتور الهاشمى ـ عند بعض ألفاظها وظنوا مقاربتها للفظ العامى أو الدخيل ، ومن ثَمَّ خرجوا بتلك الألفاظ الغريبة، جلواز، وغرقىٰ، وفتتنى... إلخ، وبمحاولة أخرى قام بها عام ١٩٣٨م الشيخ أحمد الإسكندرى حين اقترح أسماء عربية للمصطلحات الكيميائية ، فاقترح على العلماء أن يسموا (الأكسجين) المصدئ، و(البوتاسيوم) القلاءَ، و(البلاتين) النسّاك.. إلخ (٤٤).

وأيسر ما يقال فى الاعتراض على هذه المحاولات أنها تصور المشكلة المصطلحية تصوراً خاطئاً من نواح عدة، أهمها أن المصطلحات الأجنبية فى حاجة لا إلى مجرد أسماء متفرقة تُقترح، بل إلى منهج فى الوضع يراعى ما بينها من علاقات، كما أن الأسماء المقترحة ـ لأنها منتزعة من مهجور اللغة ـ تبدو وكأنها وضعت وضعاً جديداً. وهى فى هذا لا تفترق عن اللفظ المعرب.

الاشتقاق

أما الاشتقاق فهو «الطاقة التى بها تتوالد الألفاظ من أصل جذرى فتتكاثر المفاهيم وتتباعد...، وهو السمة النوعية للقصائل السامية، فهو صنو النحت فى اللغات الهندية الأوروبية.. وتكمن طاقته فى توليد المصطلحات فى خاصية لغوية مبدئية هى أن الاستعمال قلما يستفرغ كل الاحتمالات الممكنة فى صوغ ما يمكن اشتقاقه من المادة الاسمية والفعلية، ففى اللغة دوماً رصيد كامن من الصيغ غير وارد»(٤٥).

ومن الإنصاف أن نقول هنا إن هذا الرصيد الكامن ليس كافياً عند بعض العلماء، فاللغات الاشتقاقية ـ كما يقول المجمعي الدكتور محمد كامل حسين: ـ مهما تكن سعتها لها حدود ينتهي عندما نموها[٤٦].

والمقصود بالاشتقاق هنا ما اصطلح عليه بالاشتقاق الصغير، أما ما عرف بالاشتقاق الكبير أو القلب في جذب وجبذ فلم يكن يوماً ـ كما يقول المدى من الوسائل التي نمت بها العربية على خلاف ما يزعمه الزاعمون... فهو ليس إلا مظهرا معجميا أو ظاهرة أفقية لا يمكن إجراؤها على طبقات المادة اللغوية.. وقد يكون في أصل منشئه شذوذاً في الوضع أو لحنا في الاستعمال.. أو على أحسن الفروض تنوعاً لهجيا.. كما أنه ينضي إلى خلق أزواج معجمية خلو من أي قيمة وظيفية، ولا ينبني عليه أي مردود معجمي.. وهكذا الحال أيضاً مع الاشتقاق الأكبر أو الإبدال نحو: عنوان وعلوان، فهو كأخيه الكبير لم يكن يوماً من وسائل تنمية العربية[٤٧].

وقد تبارى العلماء واللغويون والأدباء والصحافيون منذ بداية عصر النهضة العربية وإلى اليوم في توليد ألفاظ جديدة بالاشتقاق، ويذكر للعلماء هنا عنايتهم باقتراح أنسب الطرق لاستفراغ طاقته. فالمعجمي الدكتور أحمد عمار يخطط طريقة تقوم على أن يعمل اللغويون والعلماء معا: على وفرة رصيد من الصيغ، وأن نتحرى إحسان اختيارها لتلائم دلالاتها في دقة وإحكام.. ثم يقول: والصيغ الاشتقاقية ـ على كثرتها ـ أقلها المتداول والمألوف، وأكثرها مهمل مهجور، وعلاج هذا في إحياء هذه الصيغ وتهيئتها للاستعمال في الاصطلاح العلمي، ويكون ذلك باستعراض جميع صيغ الاشتقاق التي حوتها المعاجم، واستقراء السمة المعنوية المشتركة الغالبة في كل صيغة ، ثم إفراد كل صيغة لما تلائمه من معنى[٤٨].

ثنائية معنى اللفظ

تتوالد الألفاظ في العربية بالاشتقاق غالبا حيث تصب الجذور الثلاثية والرباعية في قوالب أو صيغ أو أوزان، وينتج عن تلك العملية ألفاظ، لكل لفظ منها معنيان، معنى معجمي وهو معنى الجذر، ومعنى صرفي وهو معنى القالب أو الصيغة.

فمن الجذر الثلاثي (ك.ت.ب) تشتق عدداً كبيراً من الألفاظ حين نصبه في قوالب أو صيغ على النحو الآتي:ـ

فاعل ← كاتب

مفعول ← مكتوب

مفعل ← مكتب

وهكذا إلى أن تستوفى القوالب المعروفة فى العربية.

وبهذه العملية فإن اللفظ (كاتب) له معنيان، أولهما وهو الكتابة من الجذر (ك. ت .ب.) والثانى هو الفاعلية (مَنْ يفعل) أخذه من انصباب الجذر فى القالب (فاعل)... وهكذا فى بقية الألفاظ.

تعدد المعانى والصيغ

وباختلاف الجذور المصبوبة فى قالب واحد يتعدد المعنى الجذرى أو المعجمى، ويبقى المعنى الصرفى: كاتب، راسم، ضارب.. إلخ، وباختلاف القوالب أو الصيغ التى يصب فيها الجذر الواحد يتعدد المعنى الصرفى ويبقى المعنى الجذرى أو المعجمى: كاتب، مكتوب مكتب.. إلخ، ففيها جميعًا معنى الكتابة على نحو من الأنحاء، ولنأخذ المثال الآتى:

صيغة فُعال تدل على:

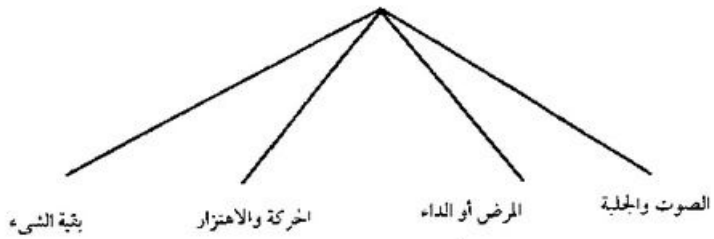

المرض أو الداء

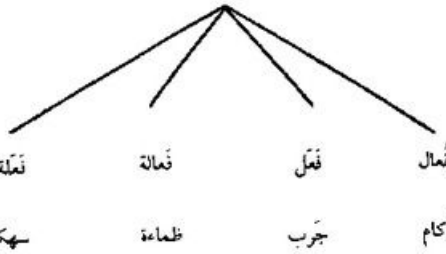

المقيس وغير المقيس من الصيغ

المراد بصيغة الكلمة بنيتها ووزنها وهيئتها التى يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهى: عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل فى موضعه.

وفى عدد هذه الصيغ أو الأمثلة يقول ابن القطاع والذى انتهى إليه وسعنا وبلغ جهدنا بعد البحث والاجتهاد، وجمع ما تفرق فى تآليف الأئمة ألف مثال ومائتا مثال وعشرة أمثلة..»(٤٩).

بيد أن هذه الثروة العظيمة من الصيغة، وما ينسب إلى كل صيغة منها من معنى ليس قياساً مطرداً، بل يحتاج فى كل باب - كما يقول الرضي - إلى سماع استعمال اللفظ المعين فى المعنى المعين.

وقد اضطربت أقوال القدماء فيما هو قياسى أو سماعى من المصادر والصفات والأفعال اضطراباً شديداً، وقد آثر مجمع اللغة بالقاهرة أن يخرج من هذا الاضطراب فأقر قياسية كثير من الصيغ التى لم يُقَلْ بالقياس فيها، وفسر القياس بأنه الحمل على الوارد الكثير، والكثرة قد تكون بمثال واحد إذا لم يسمع غيره فى بابه.. (٥٠).

بيد أن كثرة الصيغ وتوسعة القياس عليها ونسبة معان محددة إليها ليس نافعاً فى كل الأحوال، فقد يؤدى إلى لبس وغموض، فالصيغة قد تؤدى المعنى ونقيضه مثل (أفعل) التى قد تدل على إثبات الفعل وسلبه فيقال: أعجم بمعنى (أغمض وألبس) وأعجم بمعنى (أبان وأوضح)، كما أن اسم الفاعل واسم المفعول يجيئان من (افتعال) على صيغة واحدة فيقال: مختار للفاعل والمفعول.

كما أن تعدد الصيغ للمعنى الواحد ينتج مترادفات تزيد عن الحاجة، وانظر مثلاً إلى استخدام اللغويين للكلمات: راسم ومرسام ومرسمة لجهاز محدد للقياس.

المصطلحات اللغوية المشتقة

سوف نعرض هنا لبعض الصيغ التى استثمرها اللغويون فى صك مصطلحاتهم، متجاوزين الصيغ المتفق قديماً على قياسها كاسم الفاعل والمفعول والمكان والزمان... إلخ.

١ـ فعالة للصناعة أو لفرع منها.

استخدم الدكتور الفهرى (فعالة) بفتح الفاء أو كسرها للدلالة على الصناعة أو فرع منها، فقال: صواتة فى Phonology وصرافة فى morpholgy ودلالة semantics ،، (٥١).

٢ـ فُعالية: لمعوقات الملَكة اللغوية

فعال + ياء النسب + تاء النقل

تجئ فعال للدلالة على المرض، ولم يقسها القدماء، ولكن مجمع اللغة بالقاهرة قاسها، ومن ثم شاع استخدامها فى هذا المعنى، واستغله الدكتور النهرى للدلالة على معوقات الملكات اللغوية فقال: نُحائية فى agrammatism، وكُتابية فى agraphia ، وقُرائية alexia،،(٥٢).

٣ـ فُعلة للقدر القليل

استخرج الدكتور الهاشمى المصطلحات التى تشتمل على اللاصقة eme ـ فى اللسانيات فبلغت أربعة وأربعين، ولم يعربها كما فعل غيره من الباحثين، وآثر أن يترجمها، فرأى أن اللاصقة ـ تدل فى أغلب الأحوال على الكم الأدنى، وفى العربية ما يعبر عنه، فالعربية تجيز أن يعبر عن (القدر) من الثلاثى على وزن (فُعلة)، ومن ثَمَّ دعا إلى استعمال هذه الصيغة "بحيث تدل على الوحدة الدنيا المميزة، وليس فى ذلك ما يضر العربية فى شىء، بل إن الشىء الوحيد الذى تطلبه لتكون لغتنا سيارة لهذه العلوم الدقيقة هو أن يقع توسيعها والتساهل فى تطبيقها،، (٥٣).

وقد استقام له من العدد السابق أربعة عشر مصطلحا منها:

صُونه phoneme وصُرْفة morpheme ونُغمة toneme وقُطعة syllabeme ونُطقة glosseme ونُسقة tagmeme وزُمنة chronoyme .. إلخ. ولم يستقم الباقى له فاضطر إلى أن يقول قُسيّم فى categoreme وعَروضة prosodeme وترتية toxeme وفى sememe قال: وسم .

٤ـ فعلن وفعلنة للجعل

ومن بين الصيغ العربية قليلة الاستعمال التى وظفها العلماء فى مصطلحاتهم صيغة (فَعْلَن) حيث قالوا: يُعَضْون فى organize أى يجعل الشىء عضوا.. كما اشتقوا منها فقالوا: معضون وعضونة.. إلخ.

ولهذه الصيغة أمثلة من فصيح العربية، ولهذا أجاز المجمع استعمالها فى المصطلح

العلمي، وجرى اللغويون على استخدامها. فقال المدى في rationaliser (عَقْلَن)، وأخذ منها (عَقْلَنة) لـ rationalisation . فكأن هؤلاء وهؤلاء عَدُّوا النون الزائدة في (فَعْلَن) في مقابل اللاحقة ize ـ في الفعل و ization في الاسم.. (٥٤).

الاشتقاق من أسماء الأعيان

تشتق الكلمات غالبا من جذر مجرد، بيد أن العرب اشتقت أحيانا من أسماء الأعيان، فقد قالوا: تأسَّد من (أسد) وتنكب من (منكب) وهو سماعي عند أغلب النحاة، وقد أكثر العلماء منه في مصطلحاتهم، وقد أجازه المجمع في لغة العلوم، ثم أطلق الجواز سواء كان الاسم عربياً أو معربا، في لغة العلوم أو في غيرها.. (٥٥).

وقد لجأ إليه اللغويون فقال النهري في clustering عَنْقَد من (عنقود)، وفي idealized قال مؤمثل من (مثال)... إلخ (٥٦).

وفي figurativisation قال الهاشمي تَمْجيز من (مجاز) وفي locolization قال: تموضع من (موضع).. إلخ (٥٧).

وقال المدى في articulation تفصل من (مفصل).. إلخ ومما اشتقته علماء الأصوات: تشفيه labialization وهو من (شفة)، وقالوا أيضا شَفَّه labialize وتغوير palatalization وهو من (غار)، وقالوا أيضا في palatalize غَوَّر. وتأنيف nasalization وهو من (أنف)، وقالوا أيضا أنَّف في nasalize .. إلخ.

المصدر الصناعي

المصدر الصناعي: هو ما انتهى بياء مشددة وتاء، كالخصوصية والصخرية والمسئولية والكمية... وهو كثير في العربية الحديثة، وقد أقر المجمع صحته. وممن لجأ إليه من اللغويين الدكتور النهري، فخص المصدر الصناعي جمعاً لفروع أخرى من الصناعة خصوصا ما ختم باللاصقة emics ـ مثل: صرفيات morphemics وصوتيات phonemics ومعجميات lexicology.. إلخ ، كما استخدم المصدر الصناعي مفرداً للدلالة على الوحدة ترجمة للاصقة eme ـ نقال: صرفية morpheme ومعجمية lexeme.. إلخ.. (٥٨).

الترخص في إجراء بعض الضوابط الصرفية

كثيراً ما يعترض صياغة المصطلحات العربية بصورة مطردة مكافئة لمنظومة المصطلحات في اللغة الأجنبية المنقول عنها ـ بعض القيود الصرفية، وقد ترخص العلماء في بعضها،

وتوسع المجمع فى جوازها بعامة أو قصرها على الحاجة أو الضرورة. وقد لجأ اللغويون إلى هذه الرخص كما لجأ اليها العلماء من قبل، ومن ذلك:

١ـ النسب إلى المثنى:

سبق العلماء إلى ذلك فقالوا: أُذينانى فى النسب إلى (أُذين) وقد أجازه المجمع فى المصطلح اللغوى، مع أنه من شواذ النسب، إذ الباب أن يحذف لياء النسب علامتا التثنية،(٥٩).

وقد جرى على ذلك بعض اللغويين فقال: شفتانى فى bilabial وجانبانى فى bilateral... إلخ (٦٠).

٢ـ النسب إلى جمع التكسير:

القاعدة فى النسب إلى جمع التكسير أن يرد إلى مفرده ثم ينسب إلى هذا المفرد، بيد أن العرب نسبت إلى الجمع ألفاظاً يغلب استعمالها فى معنى الطائفة مثل: أنصارى نسبة إلى أنصار، ولهذا أجاز المجمع أن ينسب إلى الجمع عند الحاجة كإرادة التميز ونحوه،، (٦١).

وقد جرى على ذلك بعض اللغويين فنسبوا إلى أسنان فقالوا: أسنانى dental وإلى أضداد فقالوا: أضدادى antonym ... إلخ(٦٢).

٣ـ النسب إلى جمع المؤنث:

والقاعدة فى النسب إلى جمع المؤنث أن ينسب إلى مفرده فيقال فى مسلمات مسلمى(٦٣).

وقد نسب بعض اللغويين إلى جمع المؤنث دون حذف الألف والتاء فقالوا دلالاتية فى semantique وبنياتية فى structuralisme .. وقالوا: فضلاتى فى complementation ومقولياتى فى categorematic ... إلخ (٦٤).

٤ـ النسب مع الألف والنون:

النحاة المتأخرون متفقون على أن النسب مع الألف والنون فى نحو: بحرانى ولحيانى شاذ، يُقتصر فيه على ما نقل عن العرب، فلا يقاس عليه. على أن بعض النحاة المتقدمين وعلى رأسهم سيبويه يجيز العدول عن النسب بالياء إلى النسب بالألف والنون إذا كان للمبالغة والتخصيص. وقد استخدمه العلماء فى مصطلحاتهم، وأجازه المجمع فى مقابل بعض اللواحق الأجنبية مثل: (oid -) و (like-) (form -) التى تدل على التشبيه والتنظير، ثم

أجـازه فى مقـابل بعـض اللـواحـق مـثل -ism و -ity بمعنى النظـرية أو النزعـة أو الاتجاه،،[٦٥].

وقد استخدمه بعض اللغويين كالهاشمى الذى يقول فى gestulie حركانية وفى litteralisation حرفانية... إلخ[٦٦].

والمسدى يقول فى formaliste شكلانى وفى textologie نَصَّانية.. إلخ [٦٧].

والفهرى يقول فى cognitivist theory النظرية المعرفانية، وفى applicational Grammar النحو التطبيقانى[٦٨].

تجاوزات فردية

بعض اللغويين تجاوز حدود الرخصة فى مخالفة بعض الضوابط بغير موجب فأغرب وألبس.

ومن ذلك أن الدكتور الهاشمى ينسب إلى اسم الإشارة فيقول فى معجمه (وهناكىٌ) فى Paratopique و(هُنائى) فى topique ، ويقول فى heterotopique (هنالكى) ويقول فى utopique (هُنائى النصر)، ثم يقول فى التعليق على المصطلح الأول: حاولت أن أوحد هذا المصطلح مع أخواته: heterotopique. topique utopique الذى يدل فى الحقيقة على مالا يوجد فى أى مكان، وتوسعا: مكان خيالى مثالى، ويدل فى (الدلاتلية) على الفضاء الذى يرتقى فيه البطل إلى النصر،، [٦٩].

وقد استعمل بعضهم صيغاً معروفة فى معان لها غير مألوفة، فالهاشمى يستخدم (أفعل) للسلب نحو: أرمز decod وإرماز decodage ، ويسوِّغ هذا الاستعمال بأنه قد احتفظ بمعناه تماما وهو (فك التركيب، فك الرمز) مستغلا خصائص اللغة العربية التى تشير فى بعض الأحيان بالهمزة إلى السلب، وما de الموضوعة قبل الفعل الأجنبى إلا سالبة.

ومما هو من هذا القبيل من التلبيس والإغراب أن يوسف غازى ومجيد النصر فى ترجمتهما لكتاب (سوسير) الشهير اشتقا مصطلحين بصيغتين متقابلتين من الجذر (ز.م.ن) فقالا: تزامنى فى Diachronic وتزمنى فى Synchronic. ولا تأبى العربية أن تكون (تفاعل) من (ز.م.ن) للمشاركة بيد أن (تفعَّل) لا تطاوعهما فيما أرادا إلا بتمحل، فهى تأتى نادرة بمعنى تجنب، فيقال: تحرج أى تجنب الحرج، ومن ثَمَّ قالا تزمَّن أى تجنب الزمن، ومع ذلك فالمقابلة بين الصيغتين ملبسة ومحيرة للقارئ[٧٠].

نسقية الاشتقاق

من اليسير على من يلاحظ منظومة المصطلحات في مجال محدد أن يرى أن المصطلح في الغالب لا يجيء منفردا، بل يرتبط لفظه ومفهومه بأسرة من الألفاظ والمفاهيم، ومن ثَمَّ فإنه عضو في أسرتين.

أ ـ الأسرة الدلالية (الحقل المفهومي أو التصوري) وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

ب ـ الأسرة الاشتقاقية (المادة أو الجذر + الصيغة).

ولنأخذ المثال الآتي من الإنجليزية:

phone, phoneme, allaphone, phonology, phonemic, phonetic, phonetics, phono - graphy, phono - logical.... etc.

فالكلمة الجذرية phon موجودة في كل المصطلحات السابقة. وقد أطلق بعض اللغويين على ما بين بعض المجموعات المصطلحية من علاقات اشتقاقية (نسقية الاشتاق). ويدعو الدكتور الفهري إلى مراعاة هذه النسقية. ونقل عن kintsch ما قرره من أن فهم السلاسل التي توجد فيها كلمات مركبة أو مشتقة يستغرق وقتاً أقل من فهم الكلمات العادية.

وينبني على ذلك أن للنسقية دوراً في تيسير الفهم والتعلم، ومن ثَمَّ تبرز أهمية أن يقابل النسق الاشتقاقي أو الأسرة الاشتقاقية في اللغة الأجنبية ينسق مماثل أو بأسرة مماثلة في العربية.

وقد آثر الفهري لهذا السبب طريقة الاشتقاق التي رآها موفية بالمبدأ.

وقد سبق إلى الدعوة إلى مراعاة ما بين مجموعات المصطلحات من علاقات دلالية أو اشتقاقية المجمعي الدكتور أحمد عمار حيث قال: ينبغي ألا نترجم المصطلحات أشتاتاً وفرادى إلا إذا كانت منقطعة الصلة بأية مصطلحات سواها، أما إذا كانت مرتبطة بمصطلحات أخرى في أصل الاشتقاق أو في ضروب التصريف، أو في العلاقات المعنوية كالضدية أو التغاير أو التناظر أو التفاوت، فمن الواجب أن نسلك في مجموعة مطردة التساوق،، (٧١).

التعريب

يكاد اللغويون العرب يتفقون على أن التعريب أي النقل الصوتي هو: نقل اللفظ الأعجمي بمفهومه إلى العربية، سواء أغيرت العرب فيه على منهجها أم أبقته على هيئته دون تغيير، أخضع للوزن العربي أم لم يخضع.

والتعريب ـ بهذا التعريف ـ ظاهرة لغوية ترضخ لحكمها اللغات، على أن استخدامه مشروط «باستعصاء وجود المقابل العربي المقنع»، ومن ثَمَّ فإن استخدامه: إن هو إلا مرحلة من مراحل التجريد الاصطلاحي»، [٧٢] ويُلجأ إليه: حتى يظهر مصطلح عربي محدد مرن.»[٧٣] وسوف يظهر هذا البديل: بعد الإكثار من التأليف ومدارسة أصول هذا العلم وفروعه»، [٧٤] وقد اضطر اللغويون إلى اللجوء إلى المصطلحات الغربية، لأن مفاهيمها أو تصوراتها: لم تقم في أذهان لغويي العرب. «ومن العبث فرض المصطلحات العربية التي لا تناسب والمفاهيم التي تعنيها»، [٧٥].

وقد آثر معظم اللغويين ـ كما يوضح الجدول المرافق ـ تعريب المصطلحات الأجنبية المنتهية باللاحقة eme ـ مثل: فونيم وكرونيم ومورفيم... إلخ. بيد أن تعريبها لم يطرد عند هؤلاء، فالبعلبكي مثلا يترجم المصطلح tagmeme بـ (قالب): قصداً إلى التقليل من التعريب المباشر، ولأنه وجد مسوغاً لاستخدام مصطلح عربي مناسب». [٧٦].

المفاضلة بين المعرب والعربي

نكتفي هنا من بين المفضّلين للفظ العربي ـ بعرض موقف الدكتور تمام حسان؛ لأنه من الرواد الذين نقلوا المفاهيم اللغوية المحدثة إلى العربية، فمع أنه يؤثر مرحلياً استخدام بعض المصطلحات المعربة مثل مورفيم morpheme وسيمانتيم semanteme ، فإنه فضل المصطلح العربي (حرف) ليرادف المصطلح phoneme و(صوت) ليرادف المصطلح allo - phone ـ على غير ما نتوقع، وذلك لأنه يعترف بأن مصطلح (حرف) له مفهوم واسع في العربية، ومع ذلك فإنه يؤثره في أحد مفاهيمه المتعددة وهو المفهوم الأبجدي التقسيمي، يقول: إن الذي يهمنا من كل هذا هو أن نسلخ عن المفهوم الاصطلاحي الأول (حرف) جانبه الأصواتي، وندع للكلمة مفهومها الأبجدي التقسيمي»، منبهاً غير مرة إلى أن: الحروف، تجريدات والأصوات تحقيقات، وأن الفونيم في أحد معانيه يقصد به الحرف». [٧٧].

وقد أكد موقفه السابق في كتابه: اللغة العربية معناها ومبناها فقال: إن علماء العربية قد فرقوا بينهما تفريقاً شبيهاً بالتفريق الذي بين المصطلحين الأجنبيين allophone,phoneme فقد نقل عن مقالات الإسلاميين قولهم: الكلام حروف والقراءة أصوات، والصوت عندهم غير الحرف». [٧٨].

التعريب الجزئي

وقد لجأ بعض اللغويين إلى الجمع بين اللفظ المعرب والعربي في مصطلح واحد، سماه بعضهم الترجمة الجزئية وبعضهم التعريب الجزئي.

وقد أشار المسدى إلى أن القرمادى (١٩٩٦) هو أول من ابتدع هذا الأسلوب حين أضاف لفظ (صوتم) إلى ترجمته لكلمة (فونيم) بصوت،، [٧٩] والحق أن الدكتور أيوب قد سبق إليه حين استخدم (صوتيم) لـ (فونيم) و (صرفيم) لـ (مورفيم) و(دلاليم) لـ (سيميم)[٨٠] ومن الجدير بالذكر أيضا أن الأسلوب السابق كان معروفا بين العلماء، ولاسيما فى المصطلحات الكيميائية منذ بداية عصر النهضة العربية فقد قالوا مثلا: حمض النمليك والخليك... إلخ.

وقد اعتمد بعض اللغويين هذا الأسلوب، فالفهرى يرتضيه تحريا للدقة ـ مع أنه يعترف بأنه غير مألوف، ولأنه ـ كما يقول: أخف على اللسان من النحت والتركيب. ومن ثَمَّ يستخدم: ميتا لغة فى meta - language وسيسيولسانيات فى socio -linguistics،،[٨١].

وللمسدى فى هذا الأسلوب محاولة جديرة بتفصيل، اقتفى فيها محاولة القرمادى التى قام بها ـ كما يقول ـ: فى احتشام وتردد، وهى صيغة تتمثل فى المزج بين الاشتقاق والتعريب والتوليد المعنوى والدخيل،،[٨٢].

أراد المسدى أن يقابل ـ وبصورة منتظمة ـ سابقة أو لاحقة أجنبية بصيغة عربية، فقد استخدم الصيغة (فعلم) أحيانا والصيغة (مفعل) أحيانا فى مقابلة السابقة ـ allo ، فقال على الصيغة الأولى (فعلم) صوتم allo - phone وشكلم allo - morph ... إلخ.

وقال على الصيغة الثانية (مفعل): منغم allo - tone ... إلخ، غير أن المقابلة لم تطرد فاضطر إلى أن يقول: روسم allo - graph وصيغتها (فوعل) والواو فيها للإلحاق مثل كوثر، وأن يقول: معنم allo - seme وهو اشتقاق من الكلمة (معنى) لا من الجذر (ع. ن. ى).

واستخدم الصيغتين السابقتين فى مقابل اللاحقة eme ـ ، فقال على صيغة (فعلم): لفظم moneme ونبرم intoneme... إلخ.

وقال على صيغة (مفعل): مأصل lexeme ومدلل semanteme ومصنف classeme....إلخ، ولم تطرد المقابلة كذلك فاضطر إلى أن يقول: (قالب) فى scheme و(إنغامة) فى prosodeme و(وقيعة) فى taxeme وقولب فى epiememe و(مصناف) فى taxeme بل قال (تعجب خنامى) فى epiphoneme ، وقد اضطر كذلك إلى أن يقول (منحم) فى grammeme من (ن. ح. و) لأنه لم يستسغ أن يقول: (منحو).

النحت

ظهرت الدعوة إلى استعمال النحت منذ بداية عصر النهضة العربية، فالشدياق مثلا يرى

أنه طريقة حسنة لتكثير مواد العربية، وتوسيع أساليبها، ولتخليصها من أن تشان بالألفاظ الأعجمية، ويرى الحصرى أنه لا سبيل غيره لإغناء العربية بحاجتها من الاصطلاحات العلمية، ومع أنه يرى أن الاشتقاق أهم منه فإن يؤكد أنه لايكفى، لأن عمله مقصور على أوزان محدودة، مهما كثرت فلن تستوعب جميع المعانى العقلية، ثم يحذرنا من أن الانصراف عن النحت سيوقعنا فى خطر أشد هو التعريب. ويخطو إسماعيل مظهر خطوة عظيمة حيث وضع قواعد لاستعماله استخلصها مما جمعه من منحوتات القدماء، وحيث اعتمده فى معجمه (قاموس النهضة) بإزاء الكلمات الإنجليزية المركبة. وفى أغلب الأحوال فإن دعاة النحت يجزمون بأنه يوفر لنا كلمات مستساغة لا لبس فيها بحيث يصبح لكل مصطلح علمى مقابل عربى من كلمة واحدة ذات معنى محدد.. (٨٣).

ولم يُسَلم كثير من اللغويين والعلماء باحتجاجات الداعين إلى النحت، لأنه ليس من خصائص العربية ولا ملائماً لطبيعتها، ولم نعرف العربية منه إلا كلمات قليلة لا يقاس عليها. وإذا ماوضعنا فى الاعتبار الكلمات المنحوته المطروحة للاستعمال لايمكن أن نرد معظمها إلى أصولها التى أخذت منها، ومن ثَمَّ لا يتمكن القارىء من إدراك معناها من لفظها..(٨٤).

وقد أحسن مجمع اللغة العربية بالقاهرة حين أجاز النحت من كلمتين أو أكثر (اسما أو فعلا) عند الحاجة، على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلى دون الزائد، وإذا كان المنحوت اسماً اشترط أن يكون على وزن عربى والوصف منه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلاً كان على وزن (فَعْلَلَ) إذا اقتضت ذلك الضرورة، وعلى الرغم من تلك الشروط التى وضعها المجمع لتكون الكلمات المنحوته موائمة لطبيعة العربية وافية بالمعنى ومرشدة إليه، فإن اللغويين المحدثين ـ بكل أسف ـ لم يراعوها أو قُلْ لم يرجعوا إليها، وأباحوا لأنفسهم أن ينحتوا على هواهم، فكانت تلك الكلمات العجراء ـ على حد قول أحدهم..

وفى المجال اللغوى لجأ كثير من اللغويين وصناع المعاجم إلى النحت فى ابتداع مقابل عربى لبعض المفاهيم الحديثة تشير إليها المصطلحات اللغوية فى اللغات الأوربية، وبخاصة إذا كانت من كلمات مركبة، أو تضم سوابق أو لواحق.

فالخولى فى دراسته لتوزيع الأصوات العربية يستعمل بعض المنحوتات مثل: بيصامتى inter - consonantal حيث يقع الصائت متوسطاً بين صامتين من (بين + صامت + ياء النسب)، وقبصامتى pre - consonantal حيث يقع الصوت قبل صامت من (قبل+ صامت + ياء النسب)، وبعد يصامتى post - consonantal حيث يقع الصوت بعد صامت من

(بعد+ ى + صامت + ياء النسب)، ويستعمل أيضا بيأسنانى inter - dental ، وفَوْقطعى supra - segmental من (فوق + قطع + ياء النسب)،، (٨٥).

والنحت ـ عند الفهرى ـ من وسائل التوليد المعتمدة، وإن استعمله قليلا، كالحال عند نقل السابقة allo بِبَدْ (مختزل بديلة) فقال: بَدْ صوت allophone من (بديلة صوتية) وبد صرف allo- morph من (بديلة صرفية)،، (٨٦).

ويستخدم الهاشمى بعض المصطلحات المنحوتة، وقد أحس بغرابتها، وتوقع الاعتراض عليها فقال: فعلت ذلك حرصاً منى على عدم الوقوع فى اللبس، ومفضلاً التعرض للهجمات اللاذعة على السقوط فى الارتباك والغموض،، (٨٧).

والهاشمى ينحت من كلمتين نحو: تدلالة semantyse من (نظرية ودلالة)...، ومن ثلاثة نحو أمكا Ego hic et nunc من (أنا ومكان ووقت)... ومن أربعة نحو عنْدَل semasiologie نَحتَها من تعريف المصطلح، فالعين من (علم) والتاء من (تطور) والدال من (دلالة) واللام من (الألفاظ)...، بيد أن ما عده نحتاً فى المثالين الأخيرين أقرب إلى ما يعرف بـ acronomy منه إلى النحت بالمفهوم العربى،،.

فإذا ما جئنا إلى البعلبكى وجدناه يقول فى مقدمة معجمه: اقتصرنا فى هذا العمل على القليل من المنحوت كما فى الكلمات المصدرة بـ قب (قبل) نحو: قَبْصَامتى pre - consonantal والكلمات المصدرة بلا نحو: لاجانبى (٨٨).

وقد سجل فى معجمه كثيراً مما سبق إليه اللغويون مثل الخولى والفهرى وغيرهما، كما سجل مصطلحات أخرى مثل فَوْأسنانى supra - dental من (بين + أسنان + ى)، وضمْفَموى intra - oral من (ضمن + فم + ى)، ودُومِزْمارى sud - glottal من (دون + مزمار + ى).

تعدد طرق نقل المصطلح الأجنبي

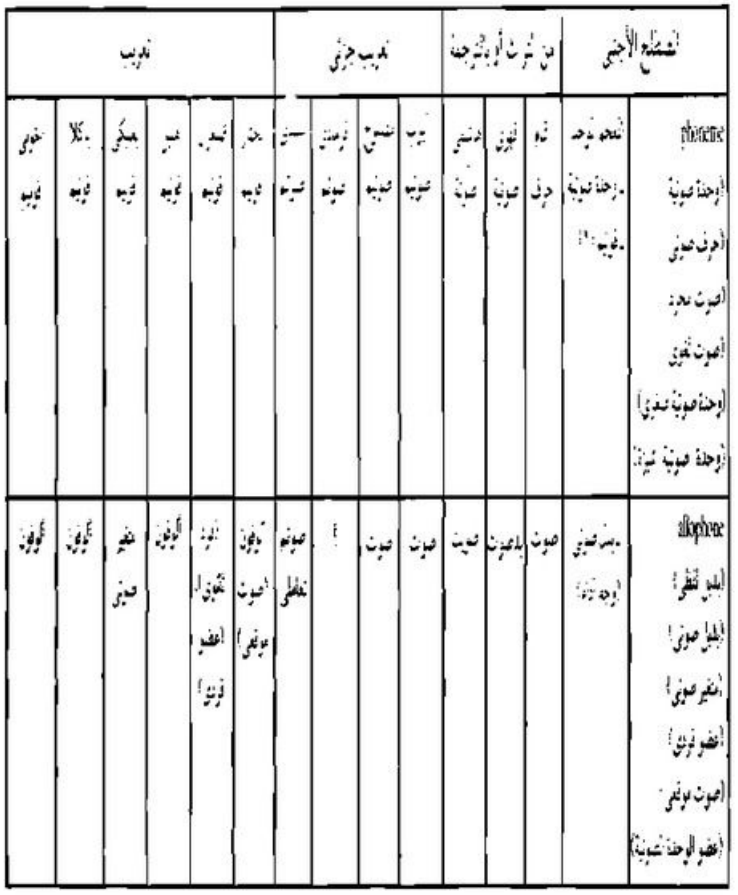

المصطلح الأجنبي	من شرح أو بشرحها			تعريب جزئي				تعريب					
phoneme	نوع	نوعي	صوتي	نوعي	نوعي	صوتي	صوتي	نوعي	صوتي	فونيم	فونيم	فونيم	فونيم
(وحدة صوتية	دال	صوتية	صوتية	صوتية	صوتية	صوتية	صوتية	صوتية	صوتية	صوتية	صوتية	صوتية	صوتية
(حرف صوتي													
(صوت لغوي													
(صوت نحوي													
(وحدة صوتية نحوية)													
(وحدة صوتية لغوية)													
allophone	بديل صوتي	صوت	صوت	صوت		صوتي	صوت	صوت	صوتي	ألوفون	ألوفون	ألوفون	ألوفون
(لغو لفظي	(وحدة نوعية)	بديل	بديل						(صوت	ألوفون	ألوفون	ألوفون	ألوفون
(لغو صوتي									لغظي)	(صوت	نحوي		
(نغم صوتي										نحوي			
(نغم نوعي													
(صوت نوعي													
(نغم الوحدة الصوتية)													

(١) يضم القوسان ( ) عبارة تحليلية يراد بها تعريف المصطلح أو شرحه، وقد تجيء وحدها فتكون مصطلحا، أو مصحوبة بالمصطلح المختار فتكون مرادفة له.

(٢) يستخدم المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات العلامة ـ إذا تعددت المقابلات العربية ويفضل أولها، أما معجم المصطلحات اللغوية للبعلبكي فيذكر المصطلح المختار أو لا بإزاء المصطلح الأجنبي، ثم يذكر المصطلحات المرادفة له ـ إن وجدت ـ في السطر التالي.

الاختلاف فى اختيار جذر المصطلح المشتق وصيغته

Spectrograph		Kymograph		Ocillograph	
مرسام	الخولى	مواج	موحد	مهتز (راسم الذبذبات)	موحد
مرسمة الصوت	باكلا	جهاز الكيموجراف	مختار	راسم الذبذبات	مختار
مطياف	موحد	راسم الموجة الصوتية	هليل	راسم الذبذبة	هليل
جهاز رسم الأطياف	مختار	مرسمة سمعية	بعلبكى	مرسمة الذبذبات	بعلبكى
راسم الطيف	هليل	راسم الصوت	مسدى	راسم ذبذبى	مسدى
مرسمة الأصوات	بعلبكى				
راسم الطيف	مسدى				

من الجدول السابق نتبين:

١ـ أن اللغويين يختلفون فى الجذر المشتق منه اسم الآلة، فالمعجم يشتق مطياف من (ط ى ف)، ومواج من (م وج)، ومهزاز من (هـ ز ز). وقد اعتمد فى الاشتقاق على الجزء الأول من الكلمة المركبة ـ Spectro- , Kimo- , Ocillo - ، على حين يشتق الآخرون من الجزء الثانى وهو graph - .

٢ـ أنهم يختلفون فى صيغة المشتق، فبعضهم يختار اسم الفاعل راسم، والآخرون يختارون اسم الآلة.

٣ ـ أن الذين اختاروا اسم الآلة يختلفون فى صيغها، فبعضهم يستخدمون مفعال، والبعض مفعلة.

الاختلاف بين المصطلح التراثي والجديد

المصطلح العربي	المصطلح الأجنبي	النحو ليحد	أنيس	قرمادي	غنام	أيوب	مختار	هيبر	فتيح	ـكلا	عبكر	مصلوح	بشر
شديد	plosif explosive occlusive stop	انفجاري (ة)	شديد	شديد	شديد	انفجاري	انفجاري	انفجاري	انفجاري	انفجاري	انفجاري	انفجاري	انفجاري وقفي
رخو	fricative constrictive spirante	احتكاكي	رخو	رخو	رخو	احتكاكي	احتكاكي	احتكاكي	احتكاكي	احتكاكي	احتكاكي	احتكاكي	احتكاكي

١ـ يتعدد المصطلح الأجنبي المرادف للمصطحين العربيين: شديد ورخو، على النحو الموجود في الجدول والمستخرج من المؤلفات الصوتية أو من المعاجم اللغوية.

٢ـ يؤثر بعض اللغويين استخدام المصطلح التراثي، فالدكتور أنيس والقرمادي وتمام يستعملون المصطلح (شديد) ليشمل مجموعة من الأصوات ينحبس معها مجرى الهواء انحباساً تاماً، ثم يطلق سراح المجرى فجأة فيندفع الهواء محدثاً انفجاراً، على حين يؤثر آخرون كالدكتور بشر ومختار وهليل... إلخ المصطلح الجديد (انفجاري أو وقفي)، وهؤلاء وهؤلاء متفقون على أن الأصوات الشديدة أو الانفجارية هي: الباء والتاء والدال والطاء والضاد والكاف والقاف والهمزة، ويصرح القرمادي بأن ما يعنيه القدماء بالصوت الشديد هو ما يعنيه المحدثون بالمصطلح occlusive ، وقد استبعد منها الضاد، كما فعل القدماء، وجعلها من الأصوات الرخوة، ويذكر الدكتور بشر أن القدماء ذكروا من بين الأصوات الشديدة الجيم وليست كذلك، كما لم يذكروا الضاد وهي منها، وحكم المحدثين في هذين الصوتين صادر من نطقنا الحالي الذي ربما يختلف عن نطق القدماء كما سجلوه في كتبهم.

٣ـ وكذا يستعملون المصطلح رخو لمجموعة من الأصوات يضيق معها مجرى الهواء بحيث يحدث عند خروجه احتكاكاً مسموعاً، على حين يؤثر آخرون المصطلح الجديد (احتكاكي) لنفس المجموعة، والأصوات الرخوة أو الاحتكاكية هي: الفاء والثاء والذال والظاء والسين والشين والزاي والصاد والخاء والحاء والعين والغين والهاء.

هذا ولبعض الباحثين تفريعات على المصطلح الأساسي: انفجاري أو احتكاكي، اقتضت استعمال مصطلحات فرعية، وراجع في ذلك الدكتور أيوب ومختار ومصلوح.

الهوامش

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ص ٥.

(٢، ٣) السابق ص ٦.

(٣، ٤) السابق ص ٦، ٨، ٩.

(٥) Hartmann. and stork, Dictionary of Language and Linguistics, p. V 111.

(٦) وافي (د. علي عبدالواحد) علم اللغة، ص ٢٤٤.

(٧) انظر: المسدي (د. عبدالسلام) قاموس اللسانيات، البكوش: (د. الطيب) مفاتيح الألسنية، جورج مونان (ترجمة).

(٨) بن مراد (د. إبراهيم) المصطلحية وعلم المعجم، مجلة المصطلحية عدد (٨) ص ٦، ٧.

وانظر أيضاً في الخصائص المشتركة بين اللفظ العام والخاص ١٦، ١٧.

(٩) فيلبر (هـ) اللغة والمهن: اللغة الخاصة ودورها في الاتصال، اللسان العربي، مجلد ٣٣ ص ٣٠٢.

(١٠) Hartmann. and stork. Dictionary of Language and Linguistics, p. V 111.

(١١) فيلبر (هـ) اللغة والمهن، اللسان العربي، مجلد ٣٣ ص ٣٠٢.

(١٢) انظر: ابن فارس (أحمد) الصاحبي: تحقيق السيد صقر، ص ٨٩. وانظر أيضاً في ٩٠ ـ ٩٢، والأنباري (كمال الدين) أسرار العربية، ص ٤، ٥.

(١٣) الزجاجي (أبو القاسم) الإيضاح في علل النحو، ص ٤٨.

(١٤) السابق، ص ٤٨.

(١٥) الأنباري (كمال الدين) أسرار العربية، ص ٥، ٦.

(١٦) حسان (د. تمام) اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٨٦ ـ ٩٠.

(١٧) انظر: هليل (د. حلمي): دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي، ص ٣٠٣.

(١٨) انظر: Hartmann. and stork, Dictionary of Language and Linguistics

(١٩) انظر: فيلبر (هـ) النظرية العامة للمصطلحية، ترجمة د. هليل ود. مصلوح، ص ١٢٥ ـ ١٣٦.

(٢٠) انظر: Crystal, Linguistics, p.p. 91, 92

(٢١) حسان (.تمام) اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٠٣.

(٢٢) الأنباري (كمال الدين) الإنصاف في مسائل الخلاف ص ٣٢٣.

(٢٣) الهاشمي (د. التهامي الراجحي) كيفية تعريب السوابق واللواحق، اللسان العربي، مجلد ٢١، ص ٧٢، ٧٣.

(٢٤) الفهري (د. عبدالقادر) اللسانيات واللغة العربية ص ٣٩٩.

(٢٥) فندريس: اللغة ص ٣٠١.

(٢٦) السابق: ص ٣٠٠ ـ ٣٠١.

(٢٧) فيلبر (هـ): اللغة والنهن ص ١٤١.
(٢٨) السابق : ص ١٤١.
(٢٩) السابق: ص ١٤٠.
(٣٠) المسدي (د. عبدالسلام)، قاموس اللسانيات ص ٤٤.
(٣١) عبدالعزيز (د. محمد حسن) التعريب بين القديم والحديث.
(٣٢) المسدي: قاموس اللسانيات ص ٤٨.
(٣٣) البعلبكي: (د. رمزي) معجم المصطلحات اللغوية. ص ١٢، ١٣
(٣٤) السعران: (د. محمود) علم اللغة ص ٢٨، ٣٠.
(٣٥) انظر: معجم المصطلحات اللغوية لبعلبكي.
(٣٦) الفهري (د. عبدالقادر) اللسانيات واللغة العربية ص ٤٠٦.
(٣٧) عزيز (د يوئيل) محاضرات في علم اللغة العام، لدى سوسير (ترجمة).
(٣٨) انظر مثلا: Dicrionary of Languag uage and Linguistics
(٣٩) الحملاوي (أحمد) شذا العرف في فن الصرف ص ١٣٠.
(٤٠) الحولي (د. محمد علي) معجم علم اللغة النظري، ص ٢٧٨.
(٤١) الهاشمي (د. التهامي الراجحي) معجم الدلائلية. اللسان العربي العدد ٢٤، ص ١٥٦، ١٥٧.
(٤٢) السابق. ص ١٦١.
(٤٣) السابق: ص ١٦٠.
(٤٤) انظر: عبدالعزيز (د. محمد حسن) الوضع اللغوي ص ١١٦ ـ ١٢٠، والتعريب بين القديم والحديث ص٢٠٦ ـ ٢١٠.
(٤٥) المسدي: قاموس اللسانيات ص ٣١، ٣٢.
(٤٦) حسين (د. محمد كامل) متنوعات جـ٢ ص ٢٢١.
(٤٧) انظر: المسدي، قاموس اللسانيات ص ٣٣، ٣٤.
(٤٨) عمار (د. أحمد) دعوة إلى التزام خطة منهجية في صوغ المصطلحات الطبية، البحوث والمحاضرات ٢٧/ ٥٢، ٥٣.
(٤٩) السيوطي (جلال الدين) المزهر جـ٢ ص ٤، ط عيسى البابي الحلبي.
(٥٠) انظر: عبدالعزيز (د. محمد حسن) الوضع اللغوي ص ١٥٣.
(٥١) الفهري: اللسانيات واللغة العربية ص ٤٠٥.
(٥٢) السابق : ص ٤٠٥.
(٥٣) الهاشمي (د. التهامي الراجحي) معجم الدلائلية ص ١٦٦.
(٥٤) انظر: عبدالعزيز (د. محمد حسن) الوضع اللغوي ص ١٣٣ ـ ١٤٦.
(٥٥) انظر: عبدالعزيز (د. محمد حسن) القياس في اللغة العربية ص ١٧٨.
(٥٦) الفهري. اللسانيات واللغة العربية ص ٤٠٥.
(٥٧) الهاشمي: معجم الدلائلية، ص١٦٨، ٢٣٢.
(٥٨) الفهري: اللسانيات واللغة العربية ص ٤٠٥.

(٥٩) الحملاوي: شذا العرف ص ٩٨، وشرح ابن عقيل ٤/ ٤٩٦.

(٦٠) انظر: هليل الصوتيات (مسرد المصطلحات)، والفهري: اللسانيات واللغة العربية ص ٤٠٦، والخولي: الأصوات اللغوية، ص٣٦.

(٦١) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١/ ١٤٩.

(٦٢) الفهري: اللسانيات واللغة العربية ص ٤٠٦.

(٦٣) الحملاوي: شذا العرف ص ٩٦.

(٦٤) الفهري: اللسانيات واللغة العربية ص ٤٠٦، والهاشمي: معجم الدلائلية ص٢٤٥.

(٦٥) عبدالعزيز (د. محمد حسن) الوضع اللغوي ص ٢٠٨ ـ ٢١٠.

(٦٦) الهاشمي: (د. التهامي الراجحي) معجم الدلائلية ص١٦٩.

(٦٧) المسدي: قاموس اللسانيات ص١٢٨، ١٦٢.

(٦٨) الفهري: اللسانيات واللغة العربية.

(٦٩) الهاشمي: معجم الدلائلية ص ٢٣٨.

(٧٠) انظر: عبدالعزيز (د. محمد حسن) سوسير رائد علم اللغة الحديث ص ١٦٥.

(٧١) الفهري: اللسانيات واللغة العربية ص ٩٢.

وهليل: دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني ص ٣٠٨.

(٧٢) عمار (د. أحمد) دعوة إلى التزام خطة منهجية ص ٥٠.

(٧٣) المسدي: قاموس اللسانيات ص ٢٨.

(٧٤) حسان (د. تمام) مناهج البحث في اللغة ص ١٩٤.

(٧٥) السعران: علم اللغة ص ٢٩.

(٧٦) البعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية ص ١٣.

(٧٧) حسان (د. تمام) مناهج البحث في اللغة ص ١٢٠، ١٢٦.

(٧٨) حسان (د. تمام) اللغة العربية معناها ومبناها ص ٧٣.

(٧٩) المسدي: قاموس اللسانيات ص ٧٦.

(٨٠) أيوب (د. عبدالرحمن) اللغة والتطور ص ١٠٠، ١٠٤، ١١٤.

(٨١) الفهري: اللسانيات واللغة العربية ٤٠٦.

(٨٢) المسدي: قاموس اللسانيات ص ٧٦. وانظر المصطلحات في مواضعها من القاموس.

(٨٣) انظر: عبدالعزيز (د. محمد حسن) النحت في اللغة العربية، ص ١٩، ٢٠، ٢٤.

(٨٤) السابق: ص ٥٣.

(٨٥) الخولي (د. محمد علي) معجم علم اللغة النظري، ص١٣٥، ٢٢١، ٢٧٥، ٣٢٣.

(٨٦) الفهري: اللسانيات واللغة العربية ص ٤٠٥.

(٨٧) الهاشمي: معجم الدلائلية ص١٦٥، ١٦٦، ٢٤٥. وانظر: النحت في اللغة العربية ص ٥٨، ٥٩.

(٨٨) البعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية ص ١٣.

المراجع العربية والمترجمة

أبركرومبى (ديفيد)

ـ مبادئ علم الأصوات العام، ترجمة وتعليق د. محمد فتيح، دار الفكر العربى ١٩٨٨.

أنيس (د. إبراهيم)

ـ الأصوات اللغوية، الأنجلو المصرية، ط٤، ١٩٧١.

أيوب (د. عبدالرحمن)

ـ اللغة والتطور، معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٦٩.

ـ أصوات اللغة، مطبعة الكيلانى، ط ٢، ١٩٦٨.

ـ الكلام: إنتاجه وتحليله، مطبوعات جامعة الكويت ١٩٨٤.

باكلا (د. محمد حسن) وآخرون

ـ معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، مكتبة لبنان ١٩٨٣.

بشر (د. كمال)

ـ علم اللغة العام (الأصوات)، دار المعارف ١٩٧٥.

بن مراد (د. ابراهيم)

ـ المصطلحية وعلم المعجم، مجلة المصطلحية، عدد ٨ تونس.

البعلبكى (د. رمزى)

ـ معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٠.

حسان (د. تمام)

ـ مناهج البحث فى اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٤.

ـ اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣.

حجازى (د. محمود)

ـ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، ١٩٩٣.

الحمزاوى (د. محمد رشاد)

ـ مشاكل وضع المصطلحات اللغوية، اللسان العربى، مجلد ١٨.

ـ المصطلحات اللغوية، حوليات الجامعة التونسية ١٩٧٧.

حسين (د. محمد كامل)

ـ متنوعات، مطبعة مصر، د. ت.

الخولى (د. محمد على)

ـ الأصوات اللغوية، مكتبة الخريجى، الرياض ١٩٨٧.

ـ معجم علم اللغة النظرى، مكتبة لبنان ١٨٩٢.
السعران (د. محمود)
ـ علم اللغة، دار الفكر العربى، ط ٢، ١٩٩٢.
شانى (عبدالسلام)
ـ معجم علوم اللغة، اللسان العربى، مجلد ١٥، ١٩٧٧.
عبدالعزيز (د. محمد حسن)
ـ مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربى ١٩٨٣.
ـ التعريب بين القديم والحديث، دار الفكر العربى ١٩٩٠.
ـ القياس فى اللغة العربية، دار الفكر العربى ١٩٩٥.
ـ سوسير رائد علم اللغة الحديث، دار الفكر العربى ١٩٨٩.
ـ النحت فى اللغة العربية، دار الفكر العربى ١٩٩٠.
ـ الوضع اللغوى فى الفصحى المعاصرة، دار الفكر العربى ١٩٩٢.
عمار (د. أحمد)
ـ المصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة جـ٨.
ـ دعوة إلى التزام خطة منهجية فى تعريب المصطلحات، البحوث والمحاضرات دورة ٢٧ مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
عمر (د. أحمد مختار)
ـ دراسة الصوت اللغوى، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨.
ـ علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨.
الفهرى (د. عبدالقادر الفاسى)
ـ اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت ١٩٨٥.
ـ المصطلح اللسانى (معجم) اللسان العربى، مجلد ٢٣، ٢٤.
فيلبر (هلموت)
ـ النظرية العامة للمصطلحية، ترجمة د. محمد حلمى هليل، د. سعد مصلوح، مجلة المعجمية، عدد ٢، تونس ١٩٨٦.
ـ اللغة والمهن ـ اللغة الخاصة ودورها فى الاتصال، ترجمة د. حلمى هليل، د. سعد مصلوح، اللسان العربى، مجلد ٣٣، ١٩٨٩.
القاسمى (د. على)
ـ المصطلحية: مقدمة فى علم المصطلح، بغداد ١٩٨٥.

كانتينو (جان)
ـ دروس فى علم أصوات العربية، نقله إلى العربية صالح القرماوى، الجامعة التونسية ١٩٦٦.
مالمبرج (برتيل)
ـ الصوتيات، ترجمة د. حلمى هليل، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٩٨٥.
المسدى (د. عبدالسلام)
ـ قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس ١٩٨٤.
مصلوح (د. سعد)
ـ دراسة السمع والكلام، عالم الكتب، القاهرة ١٩٨٠.
الملائكة (د. جميل)
ـ المصطلح العلمى ووحدة اللغة العربية، اللغة العربية والوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٨٤.
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
ـ المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، تونس ١٩٨٩.
مونين (جورج)
ـ مفاتيح الألسنية، ترجمة الطيب البكوش، تونس ١٩٨١.
الهاشمى (د. التهامى الراجحى)
ـ كيفية تعريب السوابق واللواحق، اللسان العربى، مجلد٢١.
ـ معجم الدلالية، اللسان العربى، مجلد ٢٤، ٢٥، ١٩٨٥.
هليل (د. محمد حلمى)
ـ دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللسانى فى الوطن العربى، ضمن (تقدم اللسانيات فى الأقطار العربية) إصدار: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، دار الغرب الإسلامى، ١٩٩١.
ـ المصطلح الصوتى بين التعريب والترجمة، اللسان العربى، مجلد ٢١.
وافى (د. عالم عبدالواحد)
ـ علم اللغة ـ المطبعة السلفية، الطبعة الأولى، ١٩٤١.
ياكوبسون
ـ الفونولوجيا وعلم الألفاظ، ترجمة: هيئة تحرير مجلة الفكر العربى، العدد ٨ ـ ٩، ١٩٧٩.

المراجع الأجنبية

- Crystal, Linguistics, pengun Books, 1968.

- Hartmann, and stork, A Dictionary of L anguage and Linguistics, London , 1987.

- Mario - pei and Frank Gouynor, A Dictionary of Linguistics, New yourk 1954.